جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

العنـــــوان:

الصراع الأشوري المصري و أثاره على مملكة يهوذا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

التخصص: تاريخ قديم

إعدادالطالبين:

- جمال الدين طيرش
- علي قنيش

اشراف الأستاذ:

* عبد الوهاب كيدار

السنة الجامعية 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾ التوبة: 105

صدق الله العظيم

شكـــر وتقديـــر

الحمد والشكر لله الذي أرشدنا الى طريق النور ومنحنا العزم والإرادة والصبر لبلوغ طموحاتنا.

ربنا لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الى من كان خير موجه وخير معين

الأستاذ "عبد الوهاب كيدار" الذي نشكره شكرا خالصا على حسن نصائحه وتوجيهاته القيمة.

التي كانت دعما وسندا لنا طيلة مدة انجاز عملنا

ونتمنى له دوام الصحة والعافية.

كما نتقدم بالشكر أيضا لأعضاء اللجنة المناقشة المحترمة راجين من الله ان يديمهم

لخدمة العلم وطلبة العلم.

ونتقدم بالشكر لكل أساتذة قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية

بجامعة عمار ثليجي.

كما نشكر كل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة ، او بنصيحة قيمة الى كل أولئك جميعا ، منا جزيل الشكر والتقدير.

إهـــــــداء

إلى الذين صنعوا المجد والعزة لهذا الوطن إلى روح كل شهيد وكل مجاهد أهدوا لنا الحرية والكرامة وأحمد الله على توفيقه وفضله.

إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من علمني ان العلو تواضع والعبادة إيمان والنجاح إرادة والحياة كفاح إلى سندي في الحياة.

والدي الكريم حفظه الله وأطال في عمره.

إلى جميع أخوتي

إلى جميع الأصدقاء

إلى الشعب الفلسطيني

و إلى زملائي بالجامعة وكل طلبة تخصص تاريخ قديم

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع و أتمنى من الله تعالى أن يوفقنا لما نحبه ورضاه.

علـــــــي

إهـــــداء

إذا كان الشكر واجبا على الإنسان فإني أتوجه إلى المولى سبحانه وتعالى

الذي خلقنا وهدانا وعلمنا، وأحمد الله على توفيقه وفضله.

ولا يسعني بعد حمد الله تعالى إلا ان أتقدم بالشكر والعرفان والتقدير

إلى من دفعني الى سبيل العلم قدما .

.إلى رمز العطاء والإخلاص والصبر، والإبتسامة الراقية .

إليك أبي الغالي حفظه الله وأطال في عمره.

إلى التي تمتهن الحب وتغزل الامل.

إلى النبع الفياض الصافي الذي يعطي دائما، ولا تنتظر المقابل غير النجاح.

إليك أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى تلك القلوب التي تنبض من أجلي

إلى الابتسامات التي تجعل حياتي "إخوتي"

إلى خير مرشد و موجه أستاذي الفاضل "عبد الوهاب كيدار".

إلى كل أساتذتي في جميع مراحل دراستي

إلى هؤلاء و الخيرين من أبناء هذه الأمة الطيبة

إلى كل من شجعني بالكلمة الطيبة و الدعاء الصالح و إلى كل من وسع له

قلبي

ولم تسع له هذه الورقة

إليكم جميعا كل الحب و التقدير و جزاكم الله خير الجزاء.

جمال الدين

مقدمة

شهد العالم القديم عدّة حضارات تركت إرثا حضاريا ضخما من المخلفات المادية في مختلف المجالات، ومن بين هذه الحضارات نجد كل من حضارة مصر وبلاد ما بين النهرين، فالحضارة المصرية عرفت تداول الأسرات على الحكم فيها بعد توحيدها على يد الملك مينا سنة 3200 ق.م، وقسمت إلى واحد وثلاثين أسرة ، وعرفت خلال هذه الفترة تشييد الأهرامات والمعابد الضخمة، أما حضارة بلاد الرافدين تداول عليها السوماريون، الأكاديون، البابليون، الأشوريون، الكلدنيون .

وخلفت هاتين الحضارتين أثار باقية إلى اليوم في المتاحف ومن أدوات وموميأت دليلا على رقي هاتين الحضارتين وما قدّمتاه للعالم، وعلاقة الوصل بين هاتين الحضارتين رغم قربهما في الموقع من منطقة كنعان (سوريا وفلسطين ولبنان)، وهذا دليل على وجود علاقات تربط بينهما، تميزت في بعض الأحيان بالحسنى، وفي أحيان أخرى بطابعها العسكري خاصة خلال الحكم الأشوري على مناطق النفوذ والسيطرة على منطقة كنعان، ولأهمية المنطقة وموقعها الإستراتيجي التي تتوسط القارات الثلاث، أوروبا، إفريقيا وآسيا، فهي المعبر الوحيد من وإلى مصر من جهة الشرق الأدنى القديم لتشكل معبرا عسكريا وتجاريا مهما، وكان الموقع المتميز والموارد الكثيرةمما أدي إلي حصول صراع سياسي وعسكري بين القوى المتجاورة في الشرق القديم على هذه المنطقة الغنية التي ساهم ضعفها العسكري بسبب إنشغال وإبتعاد مدنها عن الوحدة السياسية فيما بينها، مما أدى إلى سهولة سقوطها أمام القوى الأخرى التي عرفت الوحدة السياسية في مراحل مبكرة من تاريخها القديم، وقد سعت هذه القوة التي عرفت الوحدة السياسية في فترة مبكرة من تاريخها القديم للتوسع خارج حدودها كما سنرى، فكانت منطقة كنعان هي هدفها ولم يكن الأمر مقتصرا على التوّسع المصري فقط بل وغيرها من القوى الأخرى، منها الأشورية، إضافة على تلك المكانة الدينية لمنطقة كنعان وخاصة فلسطين بالنسبة لبني إسرائيل، مما أدى إلى دخولهم إليها بعد خروجهم من مصر التي تمثل لهم الأرض الموعودة وأرض آبائهم وما ذكرته التوراة في هذا الشأن، زاد من تعقيد الأمور فأصبحت كل قوة تسعى إلى السيطرة سياسيا وعسكريا على المنطقة، وتم القضاء على مملكة السامرة عاصمة بني إسرائيل نهائيا سنة 721 قبل الميلاد على يد الأشوريين الذين هجّروا سكانها وأسكنوا أقواما جدد، أما مملكة يهوذا بقيت تتأرجح بين الصراع المصري الأشوري، ولمعرفة أسباب هذا الصراع وآثاره على مملكة يهوذا وجب الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما طبيعة الصراع المصري الأشوري وما هي أسبابه؟

- ما علاقة يهوذا بهذا الصراع؟

- ما هي النتائج التي ترتبت عن الصراع وآثاره على مملكة يهوذا ؟ .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية البحث في هذا الموضوع هو إبراز الصراع المصري الأشوري وأثره على مملكة يهوذا حيث دراستنا له تشكل الموضوع الرئيسي للحوادث التاريخية لتلك الفترة الطويلة من الزمن ومن خلالها نتعرف على أسباب التي أدت إلى هذا الصراع وتداعياته علي الأمبراطورية المصرية والأشورية حيث أن وقوع بلاد كنعان في منطقة هامة جعلها المنفذ لإطماع كل من الأمبراطورية الأشورية والمصرية للوصول إلى أرض كنعان والسيطرة عليها مما أثر علي بلاد كنعان بصفة عامة ومملكة يهوذا بصفة خاصة .

أسباب إختيار الموضوع :

في الحقيقة إهتمامنا في دراسة صراع بين حضارتين المصرية والأشورية والمنطقة التي تفصل بينهما منطقة كنعان(سوريا، فلسطين، لبنان ، الأردن) ،ما يعني وجود علاقات تربط بينهما فقد كانت حسنة في بعض الأحيان وفي أخري تميزت بطابعها العسكري حيث تمكنا من التعرف على أسباب الصراع وأثاره علي منطقة فلسطين بتحديد ورغم ما تحمله هذه الدراسة من وصف للأحداث العسكرية والسياسية.

وتطرقنا إلى دراسة تاريخ فلسطين الذي به تمكّنا من معرفة فترة حكم سيدنا داوود وسليمان عليهما السلام هم من الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم مِن من أُمرنا بالإيمان بهم والإقتداء بهديهم، وتعرفنا على أسباب إنقسام المملكة اليهودية وما يليها من أحداث .

منهج الدراسة والبحث :

أما عن المنهج فإن مثل هذه الدراسات تستوجب إستخدام المنهجين الوصفي والتحليلي لأنهما الأنسب وذلك لعرض الأحداث وسردها وتحليلها .

وقد قسّمنا هذه الدراسة إلى ثلاث فصول رئيسية، تناولنا في الفصل الأول مرحلة السيادة المصرية في بلاد كنعان ،درسنا في المبحث الاول اوضاع بلاد كنعان قبيل القرن السادس عشر،وفي المبحث الثاني تطرقنا الى طرد الهكسوس،والمبحث الثالث اشارنا فيه الى العصر الحديث(العصر الامبراطوري)،و أما المبحث الرابع اهم ملوك الذين ساهموا في الصراع خلال عصر الدولة المتأخر . وتطرّقنا في الفصل الثاني إلى الإمبراطورية الأشورية بكل أطوارها وذلك في ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول العصر الآشوري ، وفي المبحث الثاني تناولنا عصر الإمبراطورية، وفيه عصر الإمبراطورية الأولى وهو العصر الذي إمتدّى فيه نفوذ الأشوريين عل معظم اقاليم الشرق الأدنى القديم، أما عصر الإمبراطورية الثانية تضمّن حملات ملوكها . وتطرّقنا في الفصل الثالث المعنوّن ب: من المملكة المؤحدة إلى الإنقسام، وتناولنا في المبحث الأول عصر الملكية، وفيه ملكية شاؤول وملكية داوود عليه السلام بأورشليم(القدس حاليا) وملكية سيدنا سليمان عليه السلام ووراثته عرش والده واهم التنظيات التي قام بها، أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه قضية إنقسام المملكة إلى مملكتين،مملكة إسرائيل (سامرة) في الشمال ومملكة يهوذا في الجنوب وأهم الملوك الذين حكموا هاتين المملكتين واثر الصراع المصري الاشوري على المملكتين الذي أدى إلى سقوط سامرة سنة 721 ق.م على يد الأشورين أما مملكة يهوذا التى حاصرها الأشورين في عهد سنحريب.

عرض لأهم المصادر والمراجع :

إحتاج موضوع البحث إلى الاعتماد على دراسة النصوص التاريخية، وهي المصدر الأساسي في هذه الدراسة، وإحتاج إلى عدد من المصادر والمراجع التي خدمت موضوع البحث، ومن أهم المصادر والمراجع :

– **القرآن الكريم** : هو كلام الله المنزّل على خاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام، المكتوب في المصحف المنقول إلينا بالتواتر .

– **التوراة** : وهي نسخة جديدة وكاملة تحتوي على جميع الأسفار والإصحاح مذيلة بخرائط قديمة وبجداول المكاييل والموازين والمسافات، إستفدنا منه في تتبع أخبار ملوك بني إسرائيل، ويعتبر مصدرا مهما لدراسة حضارة واد الرافدين لأن مؤلفيه إقتبسوا الكثير من الأساطير والحقائق من هذه الحضارة

– **هيرودوت** : نصوص هيرودوت في الكتاب الأول من مؤلفه التاريخ، حيث يعتبر مصدر كتابي يتناول تاريخ بلاد الرافدين، تحدث في الجزء الأول عن بابل وأشور.

– المؤلفات المتخصصة في حضارة بلاد الرافدين، مثل ديلابورت، بالإضافة إلى الدراسات العربية التي قام بها كل من طه باقر ومحمد بيومي مهران وسامي سعيد الأحمد وعامر سليمان توفيق سليمان وغيرهم من الباحثين .

– المؤلفات المتخصصة في الحضارة المصرية مثل سمير أديب ورمضان عبده علي كارل ريوردا عبد الفتاح المقلد الغنيمي وغيرهم من الباحثين .

– أما عن تاريخ اليهود نجد كتابات محمد بيومي مهران، عبد الحميد زايد، سبيتينو موسكاتي، وفيليب حتي وتركي الزغبي.

صعوبات الموضوع:

وفي الاخير واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز بحثنا، وهي طول الفترة المدروسة وإلمام بحضارتين هما المصرية وبلاد الرافدين، وعدم تمكننا من اللغات الأجنبية وهي التي كتبت بها جميع المصادر الأجنبية القديمة ونقص الدراسات السابقة في جامعتنا الخاصة بهذا الموضوع، زد علي ذلك الفترة القصيرة التي لم تسمح لنا بمعالجة هذا الموضوع كما ينبغي .

الفصل الأول : مرحلة السيادة المصرية على بلاد كنعان .

I. أوضاع بلاد كنعان قبيل القرن السادس عشر قبل الميلاد .

1. أهم ممالك بلاد كنعان قبيل القرن السادس عشر قبل الميلاد .

2. العلاقات الكنعانية المصرية القديمة .

II. طرد الهكسوس .

1. أوضاع مصر في ظل حكم الهكسوس .

2. خروج الهيكسوس من مصر وبدأ التوسع في بلاد كنعان .

III. ملوك الدولة الحديثة (عصر الإمبراطورية) .

1. حملات ملوك الأسرة الثامنة عشرة (تحتمس الثالث) .

2. حملات ملوك الأسرة التاسعة عشرة (رمسيس الثاني) .

IV. ملوك عصر الدولة المتأخر .

1. ملوك الأسرة الخامسة والعشرون (طهرقا) .

2. ملوك الأسرة السادسة والعشرون الصاوية (باسمتيك الأول).

I.أوضاع بلاد كنعان قبيل القرن السادس عشر قبل الميلاد

1.أهم ممالك بلاد كنعان قبيل القرن السادس عشر قبل الميلاد

ممالك المدن الساحلية:

أوغاريت :كانت أوغاريت أحد أهم المراكز التجارية لبلاد كنعان على الساحل والتي غالبا ماكانت تربطها علاقات جيدة مع معظم المدن الكنعانية الأخرى كما كانت لها علاقات مع البحر الإيجي ومصر[1]،وقد أثبتت الكشوف المصرية من فترات الأسرة الأولى قدم هذه العلاقة إظافة إلى نصوص تعود إلى فترة الملك (أمنمحات الأول1991-1962 ق.م)[2]، إذ أثبتت الكشوف الجغرافية قيام علاقات صداقة مع الفراعنة في مصر،وقد أرسل الفراعنة المنحوتات الفاخرة التي صنعت بأيدي مصرية إلى أوغاريت مما يوضح مدى عمق العلاقة بين الجانبين ،كما ان العلاقة المبكرة لمصر مع أوغاريت لاتدل على هجوم مصري مسلح على المدينة[3].

أما عن العلاقة مع "ماري" أهم الممالك الكنعانية (التي سنتحدث عنه لاحقا)فيبدو أن الصلات التجارية قوية كانت تربط بين الطرفين،رغم ان أحد النصوص التاريخية الديبلوماسية بين الممالك الكنعانية يوضح أن العلاقة بين أوغاريت وحلب كانت أقوى من العلاقة مع ماري،إذ نجد في أحد الرسائل ان ملك اوغاريت طلب وساطة ملك حلب لزيارة القصر الملكي في ماري، الذي كانت له الشهر الواسعة ليس فقط في كنعان ليس فقط في كنعان بل في كل الشرق القديم ،وكان ذلك في القرن الثامن عشر قبل الميلاد ،وربما يدل ذلك أيضا على تواضع المملكة الأوغاريتية في تلك الفترة من

[1]- توفيق سليمان،**دراسات في حضارات غرب أسيا القديمة**، ط1، دار دمشق، سوريا،1985 م، ص355.

[2]- جورج بوزنر، **معجم الحضارة المصرية القديمة**، تر : أمين سلامة،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،2001م،ص58 .

[3]- علي أبو عساف ، **ملوك أوغاريت من خلال الوثائق** ، مجلة دراسات تاريخية، عدد1، إصدار لجنةالكتاب العربي ، سوريا،1980م،ص129.

حيث البناء والعمران مقابل نظيراتها من الممالك الكنعانية، ويبدو أن أول الحكام الأوغاريتيين الذين ذكرتهم النصوص هو" بقارو وإبنه هدد" وهم ربما من القرن السابع عشر قبل الميلاد[1] .

بجبيل(بيبيلوس) تقع جبيل على بعد أربعين كيلومتر من بيروت[2] ،ويبدو ان ظلت أهلة بالسكان منذ أقدم العصور[3] وكانت جبيل أول مدينة كونت علاقات تجارية وثقافية مع مصر[4] .

وترجع تلك العلاقات إلى عصور ماقبل التاريخ [5] وإستمرت تلك العلاقات عبر العصور التاريخية ،وكان الدافع الإقتصادي هو الدافع الرئيسي المباشر في تلك الصلات[6]،وقد وجدت جسور من جذوع الأرز تعود إلى ماقبل الأسرات ،وتسجل حوليات سنفرو إرسال أسطول لإحضار أخشاب الأرز من الساحل الفينيقي ،وكذلك وجدت جالية مصرية في جيبيل ،وفي عهد خوفو(2574-2550ق.م) أقام وسط جبيل معبد مصري أضاف إليه من جاء بعده[7] .

وأكدت الأثار المصرية عمق الصلات في عهد الأسرة الثانية عشر الفرعونية فعثر في نواحي فينيقيا ومنها جبيل على أوان وتمثايل واختام نقشت بأسماء مصريين[8] ،وكانت هذه الصلات التجارية تعود بالمصلحة على الطرفين .أنظر الملحق رقم7ص79

[1]- علي أبو العساف، المرجع السابق، ص130.

[2]- محمد بيومي مهران، **المدن الكبري في مصر والشرق الأدنى القديم**، ج2، دار المعرفة الجامعية، مصر،1999م، ص142.

[3]- محمد أبو المحاسن عصفور، **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم**، دار النهضة العربية، بيروت،1981م، ص30.

[4]- محمد السيد غلاب، **الساحل الفينيقي وظهيره في الجغرافيا والتاريخ**، دار العلم للملايين، بيروت،1929 م، ص235.

[5]- محمد بيومي مهران، **العراق القديم**، دار المعرفة الجامعية، مصر،1990م، ص105.

[6]- أحمد أمين سليم، **دراسات في تاريخ الشرق القديم** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،2000م، ص107.

[7]- محمد بيومي مهران ،(**العراق القديم**) ، المرجع السابق، ص111.

[8]- عبد العزيز صالح، **الشرق الأدنى القديم**، ط4، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ،1987م، ص192.

وكان ملك جبيل ياكين يعترف أنه خادم ملك مصر[1] ،وعثر على نصب يصور ملك جبيل يوناثان أمام شخص إختفت صورته ولكن النصوص المدونة ترجع انه الملك "نفر حوتب[2](1705-1694 ق.م) ، وهو يدل على إستمرار السيادة المصرية على جبيل .

صيدا:

تقع صيد على بعد خمسة واربعين كيلومتر إلى الجنوب من بيروت ،وهي تقع على رأس جبلي ولها أسوار ومرفأن شمالي وجنوبي ،وكانت المرحلة المزدهرة للمدينة مع الصراع على سوريا في النصف الثاني من الالف الثاني بعد الضعف الذي الم بأوغاريت حليفة الحيثيين وظل لصيدا دور الصدارة حتى هجومات شعوب البحر مع القرن الثاني عشر قبل الميلاد . صور تقع صور على بعد أرعين كيلومتر إلى الجنوب من صيدا وهي المملكة التي اصبحت لها دور الصدارة في العالم الفينيقي لاحقا ،وصاحبة اهم الموانئ في الشرق الأدنى القديم في تلك الفترة الزمنية وقد حضيت على هذه الصدارة حتى الإحتلال المقدوني للمنطقة أواخر القرن الرابع قبل الميلاد[3].

ممالك المدن الداخلية لبلاد كنعان:

قبل الحديث عن الممالك الكنعانية الداخلية لابد من التعريف بالشعب "العموري أو أمور" وكما عرفته النصوص القديمة كأحد اهم الشعوب في كنعان الداخلية ،وعن التسمية يبدو أن السوماريين هم من أطلق التسمية عليهم إن " أن أمور" وبالسومرية تعني الغرب بحكم أن الأموريين كانو يقطنون الغرب بالنسبة إلى السومريون كما تحدثت النصوص بالسومرية عن المعبود أمورو كإله للحرب والصيد .

[1]- محمد بيومي مهران، (**العراق القديم**)، المرجع السابق، ص145 .

[2]- عبد العزيز صالح ، المرجع السابق، ص202 .

[3]- نعيم فرح، **تاريخ وحضارات العالم القديم ماقبل التاريخ**، دمشق،(د،ن)، دمشق،1975م، ص 100.

كما أن البحر المتوسط سمي قديما بحر أمورو العظيم[1] ، أما التوراة فقد سمتهم السكان طوال القامة ،كذلك تحدثت نصوص الأكاديين عنهم إذ ان سارجون الأكادي ذكر إحتلاله للمنطقة إذ قال انه سيطر على أريا موتي" وإبلا وماري على أنها بلاد سكانها هم من الأموريين[2] .

ومن الفروع الأخرى التي كانت من التابعيين للعموريين نجد:

الخانيون: والذين كانوا طبقة عسكرية مهمة في ماري.

البنيامينيون: الذين كانوا مغرقين في البداوة ويحاولون الإستقرار حول المدن .

السوتيون : وهم الذين تنطبق عليهم ماقالته نصوص سومر إذ تحدثت عن الاموريين بالقول: "الاموري هو الذي ينبش الفطرة من سفح الجبل ،الذي لايحني ركبتيه –أي لاعبادة لديه– الذي ياكل اللحم النيئ الذي لايعرف طوال حياته بيتا يملكه والذي لاقبر له ليدفن فيه بعد موته "ويبدو أنهم كانو من سكان البادية الكنعانية[3] .

الممالك العمورية:

ماري ورد ذكر المملكة كمدينة عامرة ذات اهمية في شرق كنعان وغرب الرافديين في قائمة الملوك السومريين ،منذ اواسط الالف الثالثة قبل الميلاد ويبدوا ان المدينة كانت من المدن المعاصرة لأسرة كيش الثالثة ورد ذكر ملوك ثلاثة هم أهم ملوكها في تلك الفترة وهم "أكوشا ماجان ولامجي ماري وإيبلول أيل" وهو بذلك أقدم من ملوك أكد ذاتها ، التي كانت اقوى ممالك الرافدين أواخر الألف الثالثة قبل الميلاد[4] .

[1]– فيليب حتى ، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ج1، تر : جورج حداد، دار الثقافة، بيروت، (د،ت)،ص 80 .

[2]– حلمي محروس إسماعيل، **الشرق العربي القديم وحضارته**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،1997، ص 144 .

[3]– محمد حرب فرزات ، **تاريخ سوريا القديم**، ط5، جامعة دمشق، سوريا، 1992م، ص115 .

[4]– أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص300 .

وأقدم الملوك الذين تتحدث عنهم نصوص ماري هو "أي أجيتيليم" الذي حكم ماري في القرن الثامن عشر قبل الميلاد ،والذي خلفه على العرش " أي أخدونليم" هو الذي وسع حدود مملكة ماري إلى مناطق واسعة من بلاد كنعان، إذ يتحدث نص فخاري عن هذه الحملات بقوله "منذ

الأيام الغابرة عندما شيد الإله مدينة ماري ،لم يبلغ ملك قط من ماري البحر ولم يغزو جبال الأرز والأدغال والجبال العالية، ولم يقطع أشجارها أخدونليم إبن أي أجيتيلين الملك القوي الثور البري بين الملوك زحف بقوة وعزم حتى وصل إلى حدود البحر وقدم أضاحيه الملكية الكبيرة للمحيط وإغتسل جنوده في وسطه ، وتوغل جنوده في جبال الأرز والأدغال وقطع أشجار الأرز ودمر البلاد تدميرا شاملا وجعل إسمها شهيرا وأظهر قوته وأذل البلاد على حدود المحيط وأخضعها لسلطانه وجعلها تابعة له وفرض عليها إتاوة دائمة وجلبت إليه الإتاواة."

كما يوضح النص ذاته ان حلفا كان قائما بين ملك حلب "سومر أبوغ وبين أي أخدونليم ملك ماري[1] ، وإمتدت حدود مملكة ماري من بلاد "عانا" شمالا حتى "توتول " على مصب البليخ جنوبا ،وكانت تحدها من الجنوب أيضا مملكة قطنه ومن الغرب مملكة يمخد "حلب" وكان بين ماري وقطنه علاقات تجارية إذ ان كل منهما تسيطر على الطرق المؤدية إلى مناطق تدمر ،وكانت معظم الممالك الكنعانية تسعى للحفاظ على علاقاتها الطيبة مع ماري للمصالح التجارية بالدرجة الأولى وكان غالبا مايحصل النزاع بين الجارتين يمخد وقطنة لكسب المزيد من النفوذ لدى ملك ماري كما إن الملك في ماري كان يسعى لفض النزاع بين الطرفين في بعض الاحيان[2] .

أما عن العلاقة مع أشور فإن التوتر كان السمة الغالبة للعلاقة بين الجارتين الاكثر اهمية بين القوى الكبيرة في تلك الفترة الزمنية ،وقد إزداد التوتر مع إعتلاء الملك الاشوري "شمشي أدد" العرش الاشوري ،الذي ماإن إعتلى سدة الحكم حتى بدء النزاع المسلح مع ماري ولعل الشرارة الاولى التي

1- توفيق سليمان، المرجع السابق، ص120.

2- أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص305.

أدت إلى هذ النزاع هو ان الملك ماري قام بحملة لتعزيز نفوذه في مناطق الفرات الأوسط مما أثار غضب الملك الأشوري الذي إعتبر ذلك بمثابة تحدي له وإعلان الحرب عليه مما أدى إلى قيام الحملة الأشورية على ماري .

وقد إنتهت الحملة الاشورية بفقدان ماري للسيادة والزوال الحكم الملكي "ياخدونليم" والد زيمر يليم "، الذي قتل بعد فوضى عارمة إجتاحت القصر الملكي بعد الهجمة الاشورية ولجأ إبنه زيمر يليم إلى يمخد حيث صهره الملك" ياريم ليم" ملك يمخد ، وتولى "يسمخ هدد "إبن شمشي هدد الحكم في ماري نيابة عن والده[1] .

وخلال السيطرة الأشورية على المنطقة أصبحت أشور صاحبة السيادة بعد زوال سيادة ماري، حيث أصبحت أشور في حلف مع الممالك في الجنوب الرافدي واهمها "أشنونا ، وبابل" إضافة إلى السيطرة على مناطق أقصى الشمال لتصل إلى مناطق أوريا" المكان الذي بدأت تظهر منه القوة الحورية[2] ، أما زيمر يليم " ومن منفاه في يمخد فقد تمكن بعد إنحصار القوة الأشورية من السيطرة على ماري بعد المساعدات التي قدمها له ملك يمخد ، كما ان الملك زيمر يليم إستفاد من وفاة العاهل الأشوري شمشي أدد الذي زالت بزوال حكمه القوة العسكرية التي كانت لأشور .

وفي عهد زيمر يليم إتسعت الدولة لتمتد إلى وادي الفرات الاوسط ،إضافة إلى توتل غربا متضمنة حوض الخابور والبليخ وأعالي المنطقة في الشمال ، أما في الجنوب فقد وصلت الحدود إلى "هيت" لتصبح بعدها ماري صاحبة السيادة على التجارة بين كنعان وبلاد الرافدين[3] .

[1] – توفيق سليمان، المرجع السابق، ص 120 .

[2]– أوتو إدزارد، **الحضارات المبكرة**، تر: عامر سليمان، الموصل، 1968، ص 195.

[3]– محمد حرف فرزات، المرجع السابق، ص162.

بقطنه :كانت أيضا إحدى الممالك العمورية المهمة في كنعان والتي دخلت في حالة حلف مستمر مع المدن الكنعانية الاخرى ،وكان سكانها من الأموريين الذين أقامو بها منذ الألف الثالثة قبل الميلاد مستفيدين من إقتصادها الرعوي وتربية الماشية إضافة إلى تربية الخيول والتجارة.

ودخلت في تحالفات مع غيرها من المدن الكنعانية الاخرى وغالبا يمخد ،كما إمتد التحالف ليشمل ملك أشور إلا أن الأمر لم يستمر طويلا ، إذ عادت إلى التصالح مع مدينة يمخد والتحالف معها بعد إنحصار الأشوريين[1] .

وأشهر ملوكها ذكرتهم نصوص ماري وهم "أشيخي حدد" الذي زوج إبنته لملك أشور شمشي هدد كنوع من المصاهرة السياسية –ضد يمخد– أما الملك الثاني إبنه"أموت بي أيل".

يمخد (يمحاض):

أما مملكة يمخد أو يمحاض التي كانت عاصمتها حلب ،أصل تسميتها كما جاء في نصوص ماري "خلب"،وهو لفظ أموري على الارجح ويعني الغابة وربما لغنى المنطقة في تلك الحقبة الزمنية بالكثير من الأشجار[2] ، وكانت أهم المدن التابعة لها ألالاخ وأشهر ملوك يمخد هم (أبعل ونقمابا وأركابتوم وأميتاكووم وياريم ليم وحمورابي)وكلهم كانو من المعاصرين لملوك ماري[3] .

ألالاخ:

تعتبر ألالاخ أيضا من الممالك المهمة في كنعان،والتي كانت تابعة ليمخد والبحر المتوسط وقد أثبتت الكشوف مدى نشاط هذه المدينة التي إلتقت فيها الأشكال المتنوعة من السلع القادمة من كريت

[1]– جباغ قابلو، **تاريخ الحضارة القديمة في الوطن العربي**، ط3، جامعة دمشق، 2003م، ص215.

[2]–جان ماري ديوران، **تاريخ حلب في بداية الألف الثانية قبل الميلاد من خلال نصوص ماري**، تر: فيصل عبدالله، جامعة حلب، سوريا،1992 م، ص64.

[3]– توفيق سليمان، المرجع السابق، ص352.

ومنتجات مناطق المشرق عامة وذلك في فترات مبكرة من تاريخها ،كما تشابهت الطرز المعمارية للقصور ومعابد هذه المدينة مع الطراز المعماري لجزر إيجة[1].

كركميش:

من المدن المهمة التي كان لها دور تجاري أيضا في المنطقة ،أقدم ذكر لملوكها كان للملك "أبلاخاندا" الذي كان تابعا لشمشي هدد ثم نجد أن ملكها "يتار أمي " يتحالف مع زمري يليم بعد الإنحصار الذي أصاب القوة الأشورية[2] ، وكانت كركميش على علاقة أيضا بمملكة ماري القوية،بسماح لمملكة ماري لإستثمار النحاس من منجمها مما يدل على نفوذ مملكة ماري في كل ممالك المدن في المنطقة[3] .

ممالك المدن الفلسطينية وشرق الأردن:

لعل أهم المدن الفلسطينية والتي كانت تشكل دول المدن هي "حاصور" في الشمال الفلسطيني ،بينما كانت السيطرة في الجنوب لمدينة "شاروهين "أما مدن الساحل فالبعض منها كان يتبع لجبيل والبعض الاخر كان مستقلا[4] ، وكانت "غزة" من المدن المهمة في الجنوب ،وهي أخر المحطات في المدن الأسيوية بالنسبة لمصر القوة المجاورة ،وكان لمصر إهتمام خاص بالمدينة ،وسنرى كيف انها كانت اكثر المدن ولاءا لملك مصر في مرحلة الصراع[5] .

1 – هنري عبودي، **معجم المصطلحات السامية**، ط1، دار جاروس بيرس طرابلس ، لبنان،1988م، ص118.

2 – أوتو إيدزارد، المرجع السابق، ص200.

3 – عبد الله الحلو، **صراع المماليك في التاريخ السوري القديم** ، دار بيسان، بيروت،1999م، ص182.

4 – أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص300.

5 – نفسه، ص325.

أما الممالك التي كانت قائمة إلى الشرق من نهر الأردن فكانت أهمها مملكتين تمكنتا من فرض سيطرتهما على المنطقة وهما مملكة "سيمون" إلى الشرق من نهر الأردن مابين وادي أرنون ووادي

الزرقاء ،وكانت عاصمتها تسمى "حبشون"، والمملكة الثانية كانت مملكة "عوج" وتمتد إلى الشمال من وادي الزرقاء إلى جبل الحرمون "الشيخ"[1] .

2.العلاقات الكنعانية المصرية القديمة

دلت الدراسات والأبحاث الأثرية القديمة على مدى قدم العلاقات القديمة بين مصر وبلاد كنعان ،والتي تعود إلى مرحلة ماقبل الأسرات في مصر إلى الألف الثالثة قبل الميلاد وقد أكدت ذلك كشوف مواقع المعادي والمجازر ونقادة في مصر وجريكو"أريحة" في فلسطين وجبيل على الساحل الفينيقي.

كما عثر على الكثير كما عثر على الكثير من المواد الأثرية من الاواني الحجرية التي كشف عنها في جبيل إسم العاهل المصري موحد الشمال مع الجنوب "نعرمر".

وكذلك عثر على المواد التي تثبت وجود منتوجات مصرية في بلاد كنعان منها مايعود إلى مرحلة ماقبل الأسرات في مصر[2] ،كما عثر على بقايا خشب الأرز فيما مقابر البداري في مصر القادمة من جبال الساحل الفينيقي والتي ذكرت أيضا في نقوش الملك "عنجاب"[3] ، وقد كانت مصر بأمس الحاجة لأخشاب الساحل الفينيقيي (الأرز والصنوبر)وقد أستخدم في بناء الحجرة العليا لهرم الملك سنفرو في دهشور.

وقد وصلت العلاقات المصرية إلى أقصى شمال بلاد كنعان إذ أن الأثار التي تم كشفها في القصر الملكي في إبلا أثبتت وجود علاقات مع مصر والتي تمثلت بقطع الديوريت نقشت عليها أسماء فرعونية مثل خفرع وبيبي الأول ، أما القصر الملكي Q وهو الذي يعود إلى الفترة مابين 1800-1650

[1]- توفيق سليمان، المرجع السابق، ص353.

[2]- محمد علي سعدالله ، **بحث عن الأقواس التسعة** ، العدد، مجلة كلية الأداب، الإسكندرية،1990، ص237.

[3]- الن شورتر، **الحياة اليومية في مصر القديمة**، تر: نجيب ميخائيل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1997م، ص16.

قبل الميلاد فقد أفادت كشوفه على وجود قطع من المعادن ومشغولات من العظام ذات طابع مصري وإن العلاقة المصرية مع إبلا كانت تتم بواسطة أوغاريت حسب رأي عيد مرعي[1].

وكانت سيناء الطريق الأساسية للإتصال بين بلاد كنعان ومصر وإضافة إلى الطريق البحري الذي كان بين جبيل وسواحل مصر ،ومع عهد الأسر الاولى بدأ الإهتمام بالطريق البري عبر سيناء إذ قام الملك خوفو وخفرع بحملات على المنطقة لتأمين المكان الذي كانت موارد مصر من المعادن تأتي منه،وكان يرافق الحملة الكتاب لتدوين اعمالها والأطباء لمساعدة العمال الذين كانو غالبا من أسرى الحرب ،وكانت الحملة تعود محملة بالمعادن الثمينة وأهمها الذهب إضافة إلى الفيروز النفيس[2] .

وقد كان المصريون القدماء لهم معرفة بصناعة التعدين وإستخراج الخامات من مئات السنين،وهنا تبرز أهمية سناء الذين كانوا يستخرجون الفيروز والنحاس من وادي عربة قرونا طويلة ، وكان للتعدين في سيناء اهميته القسوى في الدولة المصرية القديمة بسبب ظروف إقامة العمال لشبه الدائمة في سيناء والدليل على ذلك إقامة معابد للعاملين في التعدين ، ولم يغفل المصريين القدماء خبرة سكان سيناء بالتعدين،بل أخذوا منها وخاصة في مجال إستخراج الفيروز.

كما إهتم المصريين بالطرق المؤدية إلى بلاد كنعان عبر سيناء،بغية حماية القوافل المارة من هجمات البدو والشاسو وخاصة في عهد الأسرة الرابعة[3] ،أما في عهد الأسرة الخامسة فقد إزدهرت التجارة مع بلاد كنعان ودل على ذلك النقوش التي عثر عليها في جدران المعبد الجنائزي للملك "ساحورع" الذي صور السفن العائدة من بلاد كنعان كما أظهرت نقوش معبد "أنتي"في دشاشة كيف ان الجنود المصريين يستولون على أحد الحصون الأسيوية ،وفي عصر الأسرة السادسة قام الملك بيبي الأول بحملات لتوطيد الأمن في سيناء كما أوضحت ذلك نقوش مقبرة "ويني من أبيدوس[4]"

[1] عيد مرعي و فيصل عبد الله ، **المدخل إلى تاريخ الحضارة** ، جامعة دمشق، سوريا ، 1993، ص 46-47.

[2] -محمود عمر محمد سليم، **بئر العائلة المقدسة في تل بسطة**، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة،2000م، ص19.

[3] - عبد الفتاح مقلد الغنيمي،**الكنعانيون وتاريخ فلسطين القديم** ، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،2003م، ص98.

4 - محمد علي سعدالله، المرجع السابق، ص238.

ويؤكد القائد ويني على أنه كان قد قدم للملك نتائج الحملة التي تمجد الملك وجيشه[1] ،أما الاثر التي تركته هذه الإتصالات المبكرة سواء كانت سلمية منها أو العسكرية فإننا نجد النصوص المصرية تسمي معبود المدينة في جبيل بإسم حاتحور بيبيلوس[2] .

وكانت طرق الإتصال بين بلاد كنعان ومصر كما يلي:

الإتصال البحري:وهو قديم هذا الإتصال إذ أن ندرك الأخشاب في مصر أدى إلى ضرورة إحضارها من بلاد كنعان وتطلب ذلذ حملها بحرا ،وكان يتم إستخدامها في المنشأت الملكية وبناء المعابد والطقوس الدينية والسفن بأنواعها، كما افادت نقوش "حجر باليرمو "على أن الملك سنفرو إستورد الكثير من الأخشاب لبناء القصر الملكي[3] .

الإتصال عن طريق البر:وهي طريق تمر عبر سيناء وقد كانت أخطر الطرق بين أسيا وإفريقيا بسبب الهجمات المستمرة من قبل البدو عليها ،وكانت القوى البدوية في سيناء ومنذ عهد الاسرة الأولى أي الفترة مابين الأسرة الأولى والخامسة تشن الغارات الكثيرة على الدلتا الغنية .

وقد تحدثت نقوش "وادي المغارة "عن الحملات المصرية على البدو كما هو حال نقوش جدران معابد الأسرة الخامسة في أبي صير ،الذي يظهر البدو الأسيوين وهم مذبوحين ،أما بعد إزدياد القوة المصرية فإن مصر باتت مسيطرة على هذه الطريق الرئيسية إلى بلاد كنعان ومناطق الشرق القديم[4] .بعد تأمين الطريق إستفاد أيضا التجار من سكان بلاد كنعان إستفادو في مرحلة القوة المصرية اواسط الالف الثانية قبل الميلاد،وإستطاعت القوافل التجارية القادمة من بلاد كنعان المرور عبر صحراء سيناء ومتابعة الطريق إلى بلاد البونت .

[1]- عبدالعزيز صالح، المرجع السابق، ص189.

[2]- رشيد الناظوري، المرجع السابق، ص326.

[3]- الن شورتر، المرجع السابق، ص84.

[4]- محمد إبراهيم بكر، **صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،ص134.

II. طرد الهكسوس

ويبدو أن الإتجاه المصري للتوسع في بلاد كنعان قد ظهرت بوادره مع بدايات الألف الثانية قبل الميلاد حيث قام الفرعون سنوسرت الثالث خامس ملوك الأسرة الثانية عشر (1878-1841 قبل الميلاد)،قاد حملة إلى شكم "نابلس "في فلسطين كأولى بوادر التوسع المصري في بلاد كنعان قبل أن تخضع مصر لسيطرة الهكسوس فيما بعد[1] .

1أوضاع مصر في ظل حكم الهكسوس

قبل أن نتحدث عن الهكسوس وغزوهم لمصر لابد لنا من إلقاء نظرة عابرة على الوضع العام التي شهدته مصر حتى اواخر الأسرة الثانية عشر من تاريخها وبداية الأسرة الثالثة عشر أصبحت أسرة يتحكم بها نفوذ الوزراء الذين كانو الحكام الفعليين ،وهذا ماأدى إلى ضعف السلطة المركزية للدولة[2] ، ولابد أن التحصينات القوية التي أثر الملوك في أواخر الأسرة الثانية عشر وضعها على أبواب مصر الشرقية والتي قام الملك أمنمحات الثالث بتشيدها في مدن مثل" باسيتة " التي احيطت بسور ضخم كانت خير دليل على مدى إزدياد إنتهاك حرمة الحدود المصرية ،التي كانت فيما مضى محرمة على القوى الخارجية ،وبدأ التدخل الخارجي القادم من جهة الشمال الشرقي[3] .

فنجد ان الأسرة الثالثة عشر قد حكمت جنوب مصر وفي الوقت نفسه حكمت الأسرة الرابعة عشر شمال البلاد ومن ثم تفاقمت حدة الإنقسام بسبب غزو الهكسوس للدلتا، الواقع ان الفترة بين نهاية الأسرة الثانية عشر حوالي(1785 ق-م) وبداية الاسرة الثامنة عشر حوالي(1570 ق-م)،من أشد الفترات التاريخية في مصر القديمة إضطرابا وغموضا ، وتذكر القوائم الملكية حوالي واحد وخمسون ملكا للأسرة الثالثة عشر ويعتقد ان ملوك هذه الأسرة ينتمون إلى أصول طيبة[4] ،

---

[1]- عبد الفتاح مقلد الغنيمي،**المرجع السابق**،ص103.

[2]- كنت كتشن،**رمسيس الثاني فرعون المجد والإنتصارات**،تر:أحمد زهير أمين،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،21.

[3]- محمود عمر محمد سليم، **وسام الذبابة الذي كشف عنه في مدينة باست(تل بسطة)**، مجلة أداب الإسكندرية،العدد 46 ،1997م، ص306.

[4]- كارل ريوردا، **التاريخ المصور لمصر القديمة** ، تر: إبتسام محمد المجيد ، ط1، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ص40.

ونجد ان الاسرة الرابعة عشر التي واكب حكامها لحكم الأسرة الثالثة عشر شمال البلاد ،ويذكر مانيتون ان عد ملوكها ستة وسبعون ملكا حكموا مئة وأربع ثمانون عاما ،بينما ذكرت بردية "تورين " أنهم واحد وعشرون ملكا فقط[1] ،وإستطاع الهكسوس بعد الشقاء الذي حصل بين الشمال والجنوب السيطرة على الشمال المصري بداية قبل التقدم نحو الجنوب،متخذين من أفاريس عاصمة لهم ،اما حكام الأسرة الثالثة عشر في طيبة فقد أصبحو تابعين لهم[2] .

أصل الهيكسوس:

كما تعددت الأراء للأصول الأولى لأي شعب شرقي قديم ،كذلك تعددت الأراء بالنسبة للهكسوس فمن هي هذه القوة التي إندفعت من الشمال مكسرة حواجز مصر العتيدة ومنهية نظام الحكم،فمن هم الهكسوس ؟ وكيف وصلوا إلى مصر؟.

أولى الاراء الرأي الذي يقول انهم من الساميين الذين تسللوا من الشمال[3] .

والرأي الثاني الذي يقول أنهم من الخليط القبلي السامي من (الأموريين والكنعانيين) ومعهم بعض الآريين (الحوريين والميتانيين والحثيين)بقيادة كنعانية وهو أهم الأراء[4] .

ويكاد يتفق معظم الباحثين على أن الأصول الاولى للهكسوس هي خليط من الشعوب على رأسهم قيادة كنعانية ،لكن الأراء تتعدد أيضا بسبب الهجرة ولعل اهمها كان مايلي:

الجفاف والقحط الذي حل بالمنطقة الذي هجروا منها وهي فلسطين.

ضغط الهجمة الآرية التي تمثلت بعدة شعوب ضغطت على شمال بلاد كنعان الحيثية والحورية والكاشية مما دفع الهكسوس للإندفاع جنوبا[5] .

---

[1]- أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص160.

[2]- كنت كتشن، لمرجع السابق، ص21.

[3]- عبد الفتاح المقلد الغنيمي ، المرجع السابق، ص105.

[4]- فيليب حتى، **لبنان في التاريخ**، تر: أنيس فريحة، دار الثقافة بيروت، لبنان،1959 م، ص90.

[5]- أوتو أدزارد، المرجع السابق، ص393.

وأصل تسمية كلمة الهكسوس له تفسيران:

أولهما ملوك الرعاة: على حد تفسير مانيتون لكلمة هكسوس معتمدا في ذلك على لغة (الديموطقية) وهي السائدة حينذاك.

ثانيهما أسرة الرعاة : كما ساهم يوسفيوس اليهودي فيما نقله عن مانيتون[1] .

إن كلمة هكسوس قد اتت من الإصطلاح المصري "حقا خاسوت "بمعنى حكام البلاد الأجنبية وهذا هو المعنى الصحيح لكلمة الهكسوس وليس كما قصد مانتيون [2] ملوك لأن كلمة سوس إختصار لكلمة خاست بمعنى بلد أجنبي، وعلى الأرجح فإن الهجمة الحورية الميتانية والحيثية دفعت بمجموعات من الشعوب التي تقيم في بلاد كنعان إلى الإندفاع نحو الجنوب بعد سقوط الكثير من الممالك المدن الكنعانية التي كانت طوال قرون من الزمن مستقلة ، وإندفعت هذه المجموعات من الشعوب إلى شمال مصر التي عرفت في هاته الفترة ضعفا وإنقساما ،فوجدت بمصر ظالتها المنشدوة إذ كان الإنقسام على أشده هنا بين الشمال والجنوب ،وهو ما لم تشهده مصر منذ التوحيد أواسط الالف الثالثة قبل الميلاد،وقد إستفاد الهكسوس من أسلحتهم المبتكرة الحديثة من الأسلحة الحديدية والدروع وإستخدام الحصان والعربات أنظر (الملحق رقم2ص74) الذي لم تكن مصر تألفه بعد [3] .

كما ان الهكسوس كان لهم تحصينات عسكرية لم تكن معروفة في مصر القديمة فمثلا كان لهم نوع خاص من الأنظمة الدفاعية التي تتمثل بالأحواش المستطيلة ،والتي كانت جدرانها من الطين المضغوط على عدة طبقات،ثم يتبعها جدران من الطوب وقد عثر على مثيل ذلك في كركميش في شمال بلاد كنعان، وفي بعض الأماكن في دلتا مصر وفلسطين[4] ، ولم تكن هجمة الهكسوس مباشرة على مصر، إذ يبدو أن نوعا من الهجمات الإستطلاعية سبقت ذلك إذ يذكر ذلك سنوسرت الثالث

[1]- محمد إبراهيم بكر، المرجع السابق، ص111.

[2] – **مانيتون** : كان كاهنا مصريا وإشتهر بعلمه ومعرفته لتاريخ مصر، وكان ملما بالغة المصرية واليونانية ، وق، فقد كتابه ولم يعثر على نسخة اصليةوقسم مانيتون مؤلفه هذا إلي 30أسرةمن العائلات المالكة، أنظر: سمير أديب ، المرجع السابق، ص36 .

[3]– فيليب حتى، المرجع السابق، ص91.

[4]–كامل جميل العسلي،**القدس في التاريخ**، الجامعة الأردنية، عمان،1992م، ص31.

أنه هاجم مناطق الشمال على إثر غارات على الحدود المصرية من قبل جموع الهكسوس في فترات مبكرة[1] .

بينما يرى بعض الباحثين أن الهجرة التي قامت بها المجموعات التي كونت تحالف الهكسوس والتي كانت بغالبيتها من الساميين ،لم تبدأ بالهجوم المباشر على أرض مصر وغنما سبقتها فترات من التغلغل السلمي إلى أن أصبحت هذه المجموعة مؤهلة عسكريا للتدخل في مصر[2] .

ويتحدث مانيتون عن سقوط البلاد بيد الهكسوس وكيف أن الهجوم كان بمثابة عقاب للبلاد،وكانت الهجمة من قبل شعب غامض وقد أحرقت هذه الهجمة مدن مصر وخربت قراها ومعابدها،وعومل السكان بقسوة بالغة وذبح الكثير منهم وإقتيد أخرون إلى الأسر .

ولكن أراء بعض المؤرخيين ناقضت ماورد من تدمير الهكسوس للمنشأت المصرية وكما ان قام قائدهم يدعى ساليتيس بتنصيب نفسه ملكا وقام بأخذ الجزية من الحكام في الشمال والجنوب،كما قام بإنشاء المدينة أفاريس العاصمة الاساسية ،وقام بتامين الحدود خاصة الشرقية منها[3] .

وقد حكم ملوك الهكسوس تبعا ليوسيفيوس ونقلا عن مانيتون على الشكل التالي:

ساليستيس وقد حكم تسعة عشر عاما، بنون وحكم أربعة وأربعين عاما، أبا خنان وحكم إثنين وثلاثين عاما، أبو فيس وحكم واحد وستون عاما،يأنس وحكم خمسون عاما وعشرة أشهر، أسيس وحكم تسعة وأربعين عاما وشهرين،وكان هؤلاء تبعا لتقسيم مانيتون حكام الأسرة الخامسة عشرة والسادسة عشر[4] .ويبدوا أن السلطة كانت خلال عهد سيطرة الهكسوس مقسمة بينهم وبين ملوك

[1]- عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص180.

[2]- جباغ قابلو، المرجع السابق، ص318.

[3]- أحمد رشاد موسى، **دراسات في تاريخ مصر الإقتصادي**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، ص177.

[4]- محمود عبد الحميد أحمد، **دراسات في تاريخ مصر الملكية**، جامعة دمشق، سوريا،1996م، ص127.

طيبة الذين كان لهم السيطرة على المنطقة الممتدة بين ألفانتين جنوبا وأبيدوس شمالا ولكل منهم الموارد الخاصة به مما يدل على نوع من تقاسم السلطة المتفق عليها بين الطرفين[1] .

أما عن نظام الحكم الذي كان الهكسوس يحكمون به فإنه على الأغلب كان يعتمد على ترك حكام الأقاليم يحكمون أنفسهم بأنفسهم شريطة الإعتراف بسياددة الملوك وتقديم الضرائب المفروضة عليهم للحكام في أفاريس ولم يتدخل الهكسوس بعبادات المصريين او لغتهم اوعاداتهم وتقاليدهم،وأقاموا معبدا للإله بعل معبودهم في أفاريس أيضا وكل ذلك إن دل على شيئ يدل على مدى الإنسجام مع الشعب المصري.

وحصل نوع من التأثير والتأثر المتبادل بين الألهة والمعبودات التي أدخلها الهكسوس ومن بين المعبودات المصرية كان الإله بعل يقابل سيت والألهة عنات تقابل حاتحور وكذلك أدخل الهكسوس الكثير من الأسماء السامية إلى مصر في تلك الفترة مما يؤكد على انهم لم يكونوا قوة مدمرة لمصر بل على العكس كانت تبادل حضاري وفكري مع مصر[2] .

كما تم الكشف عن قاعات لمعبد بطراز كنعاني في تل بسطة،إذ بني المعبد بقوالب كبيرة الحجم وله مجموعة من الجدران التي تقسمه إلى غرف ربما هي جنائزية كما عثر على أفران مستديرة تعود إلى عهد الهكسوس[3] ،ويبدو أن العلاقات بين الهكسوس وملوك طيبة كانت تأخذ على الحيطة والحذر حتى قبيل حرب التحرير إذ أن الملك كامس إقتنع إلى حد ما بوجود الهكسوس والسيادة المشتركة بينهما وطبقا للوحة كارنا فون فإن اهل طيبة كان مسموع لهم العمل بأراضيهم الواقعة تحت سيطرة الهكسوس وكذلك الرعي في الدلتا شريطة الإعتراف بالملك وسلطاته في الشمال ،أي ان لسكان الجنوب نوع من الحكم الذاتي والإستقلال التام إضافة إلى عدم وجود أي نوايا للهكسسوس بالتوسع في الجنوب[4] .

---

[1]- محمد علي سعدالله، المرجع السابق، ص233.

[2]- سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، الإسكندرية للكتاب،مصر،1997م، ص143.

[3]- محمد إبراهيم بكر، **بوسيطة مدينة فرعونية** ،العدد30، المجلة التاريخية المصرية، 1983م، ص15.

[4]- رمضان عبده علي، **تاريخ مصر القديم**، ج2، دار النهضة الشرق، القاهرة،2001، ص35.

كما ان حالة من الرضا والسعي للتعايش أظهرها الهكسوس مع المصريين ويؤكد ذلك تصرف الملك ساليستيس الذي عمد إلى إتخاذ عبادة الإله المصري "سيت"[1] .

2. خروج الهكسوس من مصروبدأ التوسع في بلاد كنعان

بدأت أولى مظاهر المقاوم للهكسوس تظهر مع عهد الملك سقنن رع الذي أجبر الهكسوس على الإعتراف الرسمي بسلطة الملوك في طيبة ،التي ظلت لفترة من الزمن ضمن الأمر الواقع فقط دون أن يأبه بها الحكام من الهكسوس ، ولانعرف مدى المقاومة التي أبداها الملك سقنن رع إلى أن المعروف هو أن جمجمة هذا الملك كما تبين من المومياء ،قد أصيبت إصابات عنيفة ربما على إثر قتال عنيف ربما مع الهكسوس[2] .

أما الملك كامس فهو صاحب الدعوة الأولى والكبرى للحرب ضد الهكسوس وتخليص مصر منها ،إذ أن هناك العديد من الأسباب التي دفعت كامس للحرب ضد الهكسوس وأهمها:

- إعتقاد كامس أن أبو فيس الثالث أضعف من أسلافه .

- رغبة كامس لإختبار قواته العسكرية ،ومدى قدرتها على المواجهة مع الهكسوس[3] .

وكان لأم الملك كامس وهي "إيعح حوتب" الدور الكبير في التحريض على إخراج الهكسوس ،وقد تابعت في لعب الدور ذاته مع أحمس بعد وفاة أخيه كامس[4] ، كما عمد كامس إلى العديد من الإجراءات التي هدف منها أن يقوي موقفه أمام خصمه أبو فيس ،إذ عمد إلى قطع التحالف بين الملك الكوشي وملك الهكسوس وذلك بقطع طريق الواحات الواصل بين الجانبين ومنع بذلك وصول

[1]- أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص162.

[2] - سليم حسن،**مصرالقديمة**، ج4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000م، ص120.

3 - رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص40-43.

[4]- محمود عمر محمد سليم،المرجع السابق،ص302 .

الإمدادات في بينهما ،وتؤكد نقوش معبد الكرنك(الملحق رقم3ص75) فقضي على أمال ملك الهكسوس للتحالف مع كوش ،لجعل الملك المصري يقع بين الطرفين ثم تتم المقاسمة لأملاكه بين الجانبي[1] ، إن النصر الذي حققه كامس في الواحات ،إذ دخل طيبة وأستقبل إستقبالا مهيبا ،تزامن ذلك مع عيد فيضان النيل إذ راح كامس يفكر بالتوجه نحو الشمال والهجوم،معيدا بذلك امجاد القوة المصرية التي إفتقدتها منذ قرن ونيف من الزمن[2] .

أما قصة تداوله لأمر الثورة على الهكسوس فهي شهيرة إذ جمع مناصريه وكبار القادة وتداول الأمر مشيرا إلى الحلف الذي كان بين كوش والهكسوس لقوله "بيت عامو" و"نحسي" فالأول كما هو معروف الأسيوي والأخر هو النوبي الجنوبي الزنجي[3] .

ورغم ان حاشيته في المجلس الذين كانوا بحضرة الملك لم يكونوا من المتحمسين إلى الحرب ، ومما يدل على ذلك أنهم أكدوا على مايلي:

- أكدوا له انهم حكام مصر الحقيقيين وإن كان الهكسوس في الشمال .

- أن لهم احسن الاراضي وعاصمتهم محصنة .

- إن التعايش بينهم وبين الهكسوس يتمك بسلام ولا داعي للحرب.

إلا أن الملك وفي إشارة إلى إصراره على الإقدام على المشروع الذي عزم عليه وعمد بعد ذلك إلى الإستعداد وتعبئة الجيش إلا أن المنية لم تمهله إذ مات قبل أن ينجز ماأراده ،ليتولى القيادة أخاه أحمس بدلا عنه[4] .

أحمس وبدأ التوسع بعد الإنتصار على الهكسوس (1570إلى 1547ق.م):

[1]- ب.ج.تريجر، **مصر القديمة** ، تر: لويس بقطر، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر،2002م، ص196.

[2]- محمود عبد الحميد أحمد، المرجع السابق، ص131 .

[3]- محود إبراهيم بكر، المرجع السابق، ص53.

[4]- سليم حسن ،المرجع السابق،ص199.

كان احمس في السادس عشر من عمره عندما خلف أخوه كامس في الحكم وتزوج من أخته والتي لقبت نفسها "نفرتاري" وتعني الرقيقة الجميلة[1] ، وكان لأم الملك إيعح حوتب الدور الكبير في الهجوم على الهكسوس إذ تشير لوحات الكرنك على التحريض المستمر من قبلها لشن الحرب بسرعة كبيرة[2] ، وسيرا على الخطى التي بدأها الأخ الأكبر كامس، فإن أحمس تولى عملية تحصين طيبة بإهتمام بالغ كما راح يسعى لإستمالة رجال القبائل في المحاولة للوصول إلى القوة والجاهزية العالية تمهيدا للهجوم الكبير الذي كان يعد له من قبل أخوه كامس، وبعد سلسلة من الهجومات كان حصار أفاريس عاصمة ومركز دولة الهكسوس أصعب مراحل الصراع الذي إنتهى بعد ثلاثة أعوام مما يدل على مدى الإستعداد الذي كان قد أعد الهكسوس له[3] .

وأثناء الحصار الكبير الذي كان على معقل الرئيسي للهكسوس قامت ثورة على الملك احمس إلا أنه قمعها ثم تابع الهكسوس إلى الشمال إذ تحصنوا في شاروهين في فلسطين ليفرض الحصار عليهم مرة أخرى ويستمر من جديد ثلاثة أعوام أخرى[4] ، وإستولى على المدينة وتعليقا على الإنتصار الذي حققه احمس على فلول الهكسوس يقول القائد أحمس بن أبانا من خلال اللنقوش التي كتبها وتوضح بطولاته وماكتب فيه الجيش المصري من تقدم في عملية طرد الهكسوس من مصر، وهو الذي منح من اجله عبدا وثلاث إيماء نصيبه من الغنائم ومنح ميدالية النصر الذهبية، وبعد هذا الإنتصار الكبير الذي حققه احمس في الشمال عمد إلى القيام بالعديد من الإجراءات أهمها :

قام بوضع أولى الحاميات العسكرية في فلسطين والتي أصبحت أمرا لابد منه لرد الهجمات القادمة من الشمال ، قضى أحمس على كل القوى التي كانت متأمرة مع الهكسوس المنسحبين من مصر- قام

[1]- أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص173.

[2]- محمود عمر محمد سليم، المرجع السابق، ص302.

[3]- محمد علي سعدالله، المرجع السابق، ص239.

[4]- كنت كتشن، المرجع السابق، ص23.

احمس بشن العديد من الحملات على النوبة بهدف القضاء على المتعاونين مع الهكسوس كما وسع الحدود المصرية الجنوبية[1] .

ويبدوا أن السبب الرئيسي بما كان الملك أحمس يقوم به من حملات على الشمال الشرقي وفلسطين هو الوصول إلى بقايا الهكسوس الذين أقاموا في مدن غرى ويافا كما أقاموا في مدن بنوها بانفسهم بعد الخروج من مصر[2] .

III. ملوك الدولة الحديثة أوعصر الإمبراطورية

1.حملات ملوك الأسرة الثامنة عشرة (تحتمس الثالث):

تشمل الدولة الحديثة الأسرة من الثامنة إلى العشرين ،وقد إستمرت إلى مايقرب خمسة قرون ويطلق عليه أيضا عصر الإمبراطورية المصرية.

لانعرف الأسباب التي دعت مانيتون ان يبدأ أسرة جديدة مؤسسها الملك أحمس طارد الهكسوس على الرغم من كونه أخا للملك كامس ظاخر ملوك الأسرة السابعة عشرة واحد أبطال التحرير ضد الهكسوس ،ولعل السبب الذي دعى مانيتون ان يبدأ بالملك احمس أسرة جديدة هو انه انهى عصرا قاتما وبدأ عصرا جديدا مزدهرا بعد ان طرد الهكسوس وقد نشأت الأسرة الثامنة عشرة في طيبة وإستمرت اكثر من قرنين وملوك هاته الأسرة كالاتي:

أحمس الاول ،أمنحوتب الاول، تحتمس الأول ،تحتمس الثاني،الملكة حتشبسوت،تحتمس الثالث،أمنحوتب الثاني،تحتمس الرابع،أمنحوتب الثالث ،امنحوتب الرابع(أخناتون)، سمنخكارع ،توت عنخ أمون ،أي،حور محب[3] .

الملك تحتمس الثالث (1512إلى 1504 قبل الميلاد):

---

[1]- سليم حسن، المرجع السابق، ص148-150.

[2]- سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي، **فلسطين حتى التحرير العربي**، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة،دار الشؤون الثقافية ، بغداد، العراق،1988م، ص32-33.

[3]- سمير أديب، المرجع السابق، ص153-154.

تولى تحتمس الثالث الحكم مع الوصية على عرش الملكة حتشبسوت التي إمتاز عهدها بالهدوء والإنتعاش الإقتصادي (أنظر الملحق رقم 1ص73)،والذي ربما ساهم به قلة الأعباء العسكرية التي إمتازت بها مرحلتها عن سابقيها ، أما تاريخ إعتلاء الملك تحتمس الثالث للعرش هو عام 1490قبل الميلاد ويمكن القول ان تحتمس الثالث عند توليه الحكم كانت تمتد بين شمال بلاد البونت وسناء إضافة إلى الواحات والصحراء الليبية وسواحل البحر الأحمر بينما لم تصل إلى بلاد كنعان الداخلية[1] .

وكانت القوى الميتانية خلال هذه الفترة في حال من السيطرة التامة على شمال بلاد كنعان ،مما يؤكد ضعف الحملات التي قام بها أسلاف تحتمس الثالث على بلاد كنعان وضعف أثرها على المملكة الحورية الميتانية[2] ، وعند التعرف على الاحوال التي كانت تمر بها المنطقة في هذه الفترة التي إتجه لها الملك تحتمس الثالث نجد المسرح في الشرق الأدنى القديم على الشكل التالي: الكاشيون في بلاد الرافدين وكانوا ميالين إلى الأنشطة العمرانية أكثر من ميلهم إلى حمل السلاح ، الأشوريون في شمال بلاد الرافدين وكانوا يمرون بأسوء مراحل تاريخهم (منذ علو شأنهم في القرن الثامن عشر قبل الميلاد) وراحو يتجهون إلى تقوية إقتصادهم والبحث عن طريق إلى الأناضول عبر بلاد كنعان بعدما كانت لهم السيادة فيما سبق، الحيثيون الذين تراجعت دولتهم ايضا والذين فضلوا البحث عن البضائع الفاخرة على التوسع وشغلتهم الخلافات على العرش عن العودة إلى شمال بلاد كنعان والتنافس في الوصول إليها، الميتانيون وكانوا المنافس الوحيد لمصر.

كما ان خطة الملك تحتمس الثالث في التوسع في بلاد كنعان كانت تعتمد على الإبقاء الوجود العسكري المصري بوضع الحاميات العسكرية التي كانت توضع في المدن المهمة بالنسبة إلى القوات المصرية فتغير بذلك النهج المصري الذي كان يهدف إلى الإستقرار بدل الإقتصار على رد غارات البدو من الشاسو والرتنو عن الحدود الشرقية[3] ، وكان نظام الحملات العسكرية التي قام بها

[1]- سليم حسن ، المرجع السابق، ص395- 396.

[2]-توفيق سليمان، المرجع السابق، ص313.

[3]- عبد الفتاح المقلد الغنيمي، المرجع السابق، ص131.

الملك تعتمد على بدأ الحملة في الصيف وبعد إنتهاء الشتاء موسم الأمطار في بلاد كنعان،وكان قبل كل حملة يطلب من كل ولاية إرسال مايحتاجه من قوات قبل التحرك شمالا[1] .

وعدد الحملات التي قام بها تحتمس الثالث بلغت سبعة عشر حملة واهم حملاته الحملة الاولى على بلاد كنعان ومعركة "مجدو"[2] ، والحملة الأولى على بلاد كنعان"معركة مجدو": وكان اول الأهداف التي خطط ألملك تحتمس الثالث لإقتحامها هي غزى "مح ان باحقا"،ولم تحدث مقاومة كبيرة من قبل المدينة فالبعض يرى انها كانت تابعة للنفوذ المصري منذ أيام الوصاية على تحتمس الثالث من قبل حتشبسوت وراي اخر يقول أن تحتمس الثالث ضمها من قبل وهذا مايؤكده ان الجيش المصري لم يبقى إلا ليلة واحدة في المدينة[3] .

تقدم الجيش المصري في الطريق التقليدي إلى الشمال ليصل إلى يافا التي كانت المصادر المصرية تسميها جوبا وكان القائد الذي يقود الفرقة التي أرسلت لإحتلال جوبا هو "ثوني"أو "تحوتي"،الذي كان على رأس فرقة إستطلاع إلا ان الفرقة إستطاعت كما تحدثت الأداب المصرية ان تدخل المدينة دون ان تتدخل القوة الرئيسية في ذلك وتمت حماية مؤخرة الجيش المصري والتوجه إلى مجدو[4] .

معركة وادي كاينا ودخول مجدو: وإعتمد تحتمس الثالث وجيشه الهجوم المباغت عن طريق العبور من الوعرة لتحقيق المفاجأة للقوات المعادية له والتي يصعب على أي جيش الوصول منها إلى مجدو ليظهر الجيش المصري ويباغت الجيش الكنعاني من الميمنة في وادي كانيا.

---

[1]- جيمس هنري برستد، **تاريخ مصر منذ أقدم العصو حتى الفتح الفارسي**، تر: حسان كامل، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1998م، ص204.

2 – **مجدو**: هي مدينة كنعانية تقع شمال فلسطين، ويعود تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد ، تميزت مجدوفي ظل الحضارة الكنعانية ، بالبناء الحجري والأسوار الكبيرة، والقصور الفخمة، وإشتهرت بصناعة النسيج والملابس ،وتقدمها في مجال الزراعة ، تنبع أهمية مجدو من موقعها الإستراتيجي على الطريق التجاري العسكري وتسيطر على الطريق الأتية من مصر إلى سورية ،أنظر: توفيق سليمان، المرجع السابق، ص145 .

[3]-كلير لالويت، **نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة**، تر: ماهرجويجاتي،مج1، ط1، دار الفكر لدراسات والنشر والتوزيع القاهرة، 1966، ص134.

[4]- محمد إبراهيم بكر، **تاريخ مصر القديمة** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1998م، ص209.

ونتيجة الوصول المفاجئ للجيش المصري وقع نوع من الإرباك في صفوف الجيش المدافع مما دفعهم إلى الإسراع لترك ماكان لهم من عتاد المعسكر وأسرعو إلى المدينة للإحتماء بالأسوار ،وحاصر الجيش المصري مجدو لمدة طالت سبعة أشهر ثم إسقاط المدينة[1] ،وقد اكدت الكميات الكبيرة من الغنائم التي حصل عليها الجيش المصري على مدى الغنى التي كانت تنعم به المدن الكنعانية المتحالفة[2] ، ومن الغنائم التي كان اهمها الأسرى وألاف الخيول ،ومراكب كثيرة ودروع وأقواس مع الكثير من أولا الامراء كرهائن[3] .

وكان من الإجراءات التي قام بها الملك في المدينة بعد دخولها هو السيطرة على الغلال والمحاصيل الوفيرة التي نقلت إلى مصر كما قام بنقل الكثير من أصناف النباتات الغريبة إلى مصر وكذلك الحيوانات وقد صور هذه النباتات على جدران معبد الكرنك في بهو قاعة الإحتفالات[4] ،كما ان الحملة الاولى كانت ذات نتائج مهمة بالنسبة إلى تحتمس الثالث الذي تمكن من الحصول على الهدايا الكثيرة من الملك الأشور ،والذي كان في حالة حلف معه ولابد ان السبب الاساسي الذي كان يقرب بين الجانبين المصري والأشوري هو العداء الميتاني لهما ،كما ان أشور كانت تريد المساعدة المصرية ضد بابل والحيثين أيضا[5] .

نتائج الحملات التي قام بها تحتمس الثالث:

تكوين إمبراطورية مصر وإمتازت مرحلة التوسع المصري في بلاد كنعان بانها الأكثر قوة وإستقرار كما عمد تحتمس الثالث إلى إتباع سياسة ذكية إذ أخذ أبناء الأمراء والحكام في المدن الكنعانية إلى

[1]- أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص181.

[2]- أحمد فخري، **دراسات في تاريخ الشرق القديم**، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1984م، ص238.

[3]- سامي سعيد الأحمد، **تاريخ فلسطين القديم**، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، العراق،1979م، ص232.

[4]- نيقولا جريمال،**تاريخ مصر القديمة** ، تر: ماهر جويجاتي ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع،ظ2، القاهرة، 1993م، ص273.

[5]- محمد عبد الحميد أحمد، المرجع السابق، ص158.

بلاطه الملكي لكي تصبح بينهم وبين البلاط علاقة وثيقة وحميمية ثم تتم إعادتهم إلى المدن لكي يتولوا الحكم في هذه المدن ويصبحون مواليين لملك مصر[1] ، والقضاء على تمرد المدن الكنعانية :وكان للحملات التي قام بها الملك إلى المدن الكنعانية وإعادة تكرار الحملة مرات ومرات إلى المنطقة ذاتها دور في إقناع الامراء في كنعان أن لاطائل من العصيان والتمرد على السلطة المصرية[2] ، والإنتصار على الميتانيين ووقف تقدمهم جنوبا،وأكدت حملات تحتمس الثالث على المنطقة للميثانيين أن لاجدوى من الإستمرار في المواجهة المباشرة مع المصريين[3] ، والحصول على ولاء القوة الأخرى(الحيثيون ،بابل ،الكاشيون،أشور)،أدت سياسة تحتمس الثالث التوسعية إلى النوع من الهيبة له من قبل القوى الأخرى البعيدة عن مسرح الصراع في تلك الفترة مثل الكاشيين الذين حاولوا التقرب من الملك المصري[4] .

أما الدولة الثانية أشور كانت حليف أساسي لمصر ولهما عدو مشترك وهم المتانيين ،فقد كانت أشور الدولة الطموحة التي كانت تحين الفرصة لإعادة الامجاد التي كانت لها قبل ظهور القوة الميتانية[5] ، وطوال الفترة التي كان الملك يقوم بحملاته على كنعان كان الحيثين يرسلون الجزية إليه ،وإستمر ذلك أيام خليفته أمنحوتب الثاني[6] .

2.حملات ملوك الأسرة التاسعة عشرة (رمسيس الثاني) :

وقد نشأت الأسرة التاسعة عشر في طيبة وإستمرت قرن ونيف ومؤسسها الملك رمسيس الأول (1320إلى 1318 ق-م) وملوك هذه الأسرة كالأتي:

الملك رمسيس الأول ،سيتي الأول ،رمسيس الثاني ،مرنبتاح.

---

[1]- محمد حرب فرزات، المرجع السابق، ص177.

[2]- سليم حسن، المرجع السابق، ص454 .

[3]- محمود عبد الحميد أحمد، المرجع السابق، ص170.

[4]- ألكسندر شارف، **تاريخ مصر من فجر التاريخ حتى إنشاء مدينة الإسكندرية**، تر: عبد المنعم أبو بكر، ج1، القاهرة،1966م، ص128 .

[5]- توفيق سليمان، المرجع السابق، ص320 .

[6]- ألكسندر شارف، المرجع السابق، ص128.

الملك رمسيس الثاني من 1304إلى1200ق-م:

أشهر ملوك الأسرة التاسعة عشرة تولى الحكم بعد وفاة والده سيتي الأول وقد حكم مصر سبعة وستين عاما(أنظر الملحق رقم6ص78) ،أقام خلالها العديد من المعابد والمنشأت ،ونقل رمسيس الثاني العاصمة إلى شمال شرق الدلتا وأطلق عليها بررعمسو أي دار رمسيس[1] ، بدأ الملك رمسيس الثاني حياته بالقتال مع أحد طوائف شعوب البحر الذي يطلق عليهم إسم "الشرادنا" وإنتصر عليهم وأقام بعد أن طهر رمسيس الثاني الدلتا شمالا من شعوب البحر وغربا من الليبيين وعمل على الإحتفاظ بحدود إمبراطوريته في بلاد كنعان وقام بحملات عسكرية، ففي العام الرابع من حكمه قام بحملة عسكرية وصلت إلى نهر الكلب (شمال بيروت)وبهذا إستطاع أن يحتل شاطئ مملكة أمورو وضمه لمملكة أمورو وهي المملكة التي كان يتنازع في السيادة عليها كل من المصريين والحيثيين[2] .

وكان إنضمام مملكة أمورو إلى الجانب المصري من الاسباب التي ادت إلى قيام الملك الحيثي"مواتلي"بجمع جيش كبير بالتحالف مع ممالك اجنبية مختلفة وذلك للقضاء على النفوذ المصري بفينيقية،وعلم رمسيس الثاني بهذا فقام على رأس جيشه في العام الخامس من حكمه بمحاربة ملك الحيثيين وكانت معركة قادش 1258قبل الميلاد الشهيرة وكل ملك إما الحيثي او المصري إدعى الإنتصار في هذه المعركة[3] ،وظلت حالة التوتر مستمرة بين المصريين والحيثيين إلى ان أدرك الطرفين أن السلام خير لهما فأبرم معاهدة سلام[4] .

ولعل اهم ماتضمنته هذه المعاهدة هو قيام حلف هجومي دفاعي بين رمسيس الثاني والملك الحيثي خاتوسيلي الثالث[5] ، وتوجت هذه العلاقة بزواج الملك رمسيس الثاني من إبنة خاتوسيلي الثالث

[1]- سمير أديب ، المرجع السابق، ص203-204.

[2]- رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص227.

[3]- توفيق سليمان ، المرجع السابق، ص279-285.

[4]- سمير أديب ، المرجع السابق، ص207-208 .

[5]- توفيق سليمان ، المرجع السابق، ص294-303.

والذي تم في العام1254قبل الميلاد وهو زواج ديبلوماسي وبهذا عاشت الدولتين في سلام ولو إلى حين[1] ، ولعل أهم أسباب هذه المعاهدة والسلام بين الإمبراطوريتين ظهور قوة ثالثة وهي أشور بعد إستيلائها على الجزء الأكبر من ميتاني القديمة، ثم الإستقرار على نهر الفرات بقيادة ملكها شالمنصر الأول ،وهنا بدأيهدد النفوذ المصري والإمبراطورية الحيثية ،وبدأ المصريون والحيثيون يشعرون بالخطر ولجأو إلى التفاهم معا[2] .

IV. ملوك عصر الدولة المتأخر

يشمل وهذا العصر الأسرات من الخامس والعشرين حتى نهاية التاريخ الفرعوني ولعل إختيار إصطلاح العصر المتأخر هنا يشير إلى الأسرات الأحدث أي المتأخرة من حيث الزمن .

1.ملوك الأسرة الخامسة والعشرون(طهرقا) الأسرة الخامس والعشرون النوبية (الكوشية) 870 إلى656 قبل الميلاد:

يعد مؤسسها بعنخي (748إلى 712ق-م) للأسرى الخامسة والعشرين في مصر والتي إمتدت حتى منف وذلك بعد هزيمة"تف نخت" وحكم بعنخي على عرش نباتا ومصر حوال خمسة وثلاثين عاما[3] ، ملوك هذه الأسرة كالاتي:بعنخي،شاباكا ،ساباتاكا،طاهرقا،تانوت أمون

الملك طاهرقا(690إلى 664ق-م):الذي حكم مصر ستة وعشرين عاما وأصبح من مشاهير هذه الأسرة وذلك لما قام به من منشأت معمارية في مصر والنوبة (أنظر الملحق رقم5ص77) ،ووجه نشاطه لحماية مصر من الخطر الخارجي الذي يهددها وهو الخطر الأشوري[4] ،كان الملك "سنحريب"هو الذي يحكم دول أشور في عهد الفرعون طاهرقا ،وما إن علم بان مصر والدويلات الكنعانية والفلسطينية بقوات مصرية ونوبية حتى سارع بجيوشه إلى المنطقة

[1]- عبد الحميد زايد،**الشرق الخالد**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،2002م، ص513-514.

[2]- رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص233.

[3]- رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص384.

[4]- سمير أديب، المرجع السابق، ص241.

وإستولى على المدن الساحلية بفلسطين وحاصر أورشليم وواصل مسيرته لمهاجمة مصر ،وبعد تفشي وباء الطاعون في جيشه فشلت الحملة فعاد إلى نينوى عاصمة بلاده[1].

2.ملوك الأسرة السادسة والعشرين الصاوية(باسمتيك الأول) :

ويطلق على عصره هذه الأسرة العصر الصاوي نسبة إلى مدينة صا (الحجر) التي كانت العاصمة في غرب الدلتا وهي المدينة التي عرفت لدى الإغريق بإسم سايس،وإستطاع أول ملوكها بسماتيك "إبن الملك نكاو ان يتولى عرش مصر وذلك بعد إختفاء الملك النوبي تانوت أمون من على مسرح الأحداث[2] .

الملك باسمتيك الاول من 664إلى 610ق-م:

بهزيمة تانوت أمون إستقر الحكم للأشوريين ولكن إلى حين إذ أن باسمتيك الاول قد حمل راية الثورة وبدأ في جمع جيش بطرد الغزاة من أرض مصر وكان لتحالفه مع "جيجيس" ملك ليديا في أسيا الصغرى أكبر الأثر في طرد الغزاة من مصر ،فقد أمده بجنود من المرتزقة الأيونين (الذين كانوا يحتلون الساحل الشرقي لليونان)والكاريين (الذين كانوا يحتلون الساحل الجنوبي الغربي لشبه جزيرة الأناظول)ساعدته في طرد الأشورين من مصر بل وتعقبهم[3] .

ومن أسباب طرد الأشوريين من مصر فقد دخل أشور بانيبال في صراع مع بابل وعلان وأعلن ملك ليديا عدم خضوعه لأشور بانيبال في عام 652ق-م ووجد الملك الأشوري نفسه متورطا في حرب أهلية داخلية وأدت إلى الإنشغال تماما بها وتمكن باسمتيك الأول بان يعزز مكانته في الداخل والخارج بمساعدة هؤلاء المرتزقة[4] .

[1]- عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص797-798.
[2]- سمير أديب، المرجع السابق، ص244.
[3]- عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص434.
[4]- رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص406.

الفصل الثاني : الأشوريون.

I. العصر الأشوري الوسيط

II. الإمبراطورية الأشورية الحديثة.

1. الإمبراطورية الأشورية الأولى (2105-1530 ق.م)

2. الإمبراطورية الأشورية الثانية (1530-911 ق.م) .

الأشوريون مأخوذ نسبة إلى أشور وهي كلمة أطلقت على أقدم مراكز الأشوريون أي عاصمتهم المسماة " أشور"، وسمي بها أيضا معبودهم القومي " أشور" ولا يعلم بوجه التأكيد أيهما أصل للآخر، على أنه يجوز الوجهان ، ويوجد إسم آخر لموطن الأشوريين يرجح أن الإسم الأصلي الأقدم منه، وهو سوبارتو ، وقد وردت كلمة أشور في المصادر الأرامية والعربية تحت إسم " أشور" وأما المصادر السومرية فقد عرفت بلاد الأشوريين باسم "مات أشور" أي بلاد أشور .

وقد وردت كلمة أشور في المصادر الأرامية والعربية تحت إسم " أشور" وأما المصادر السومرية فقد عرفت بلاد الأشوريين باسم "مات أشور" أي بلاد أشور [1].

والراجح في أصل الأشوريين أنهم فرع من الأقوام السامية التي هاجرت من مهد الساميين الأصلي، وهي جزيرة العرب على ما يقول به جمهور الباحثين إلا أنهم لم يأتوا رأسا من جزيرة العرب إلى شمالي العراق، وهم بدو غزاة وإنما حلّوا في موطن مؤقت بعد هجرة أجدادهم من الجزيرة العربية وانتقلوا منه إلى البلاد التى صارت فيها بعد موطنا ثابتا لهم[2].

ويفترض العلماء لذلك فرضين أولهما أن الأشوريين جاؤوا من الجنوب من أرض بابل وربما في العهد الأكدي معتمدين في ذلك على التقارب بين اللغتين الأشورية والبابلية، ويري البعض الآخر أنهم خليط من هؤلاء الساميين، ولكنهم فيما بعد صيغت صياغة جديدة جعلتها لا تفترق في شيئ عن لغة أرض بابل وفنونها ،واخذت اشور تتدرج في القوة مع حدوث فترات من الضعف الا انها اصبحت امبراطورية

1- محمد بيومي مهران، **تاريخ العراق القديم**،المرجع السابق، ص350.

2- أحمد أمين سليم، (**دراسات في تاريخ وحضارة العراق**) ، المرجع السابق، ص 322.

قوية فرضت سلطانها على الشرق الادنى

وقد بدأت في ظهور منذ عهد بعيد ، ولكن لم تبرز كدولة عظمى إلا خلال الألف الأولى ق.م ويقسم البعض المؤرخين تاريخ أشور[1].

العصر الأشوري القديم (2105-1530 ق.م):

تقابل تقريبا العصر البابلي القديم . وحكم أشور هذه الفترة سبعة عشر ملكا وذلك حسبما ورد في القائمة التي عثر عليها في خورسباد إلا أنه يرجح البعض من هؤلاء الملوك كان يعاصر بعضهم البعض ، ومن الناحية السياسية فقد خضع الأشوريين في بداية المرحلة لحكم الملوك أسرة أور الثانية. وبعد سقوط أسرة أور إنتهز الأشوريون الفرصة وإستقلوا ذلك مثلهم مثل الكثير من المدن الأخرى[2].

ومما يجدر ذكره في هذه المرحلة هو إزدهار المستعمرة التجارية الأشورية في بلاد الأناضول والتي انشئت بهدف إستغلال الثروات المنطقة وممارسة التجارة على أوسع نطاق كما تذكر النصوص المعرفة بألواح قبادوسيا[3].

و استطاعت ان تتقدم اكثر في زمن شمشي االدد الاول الذي حكم ما بين 1815-1782ق.م الذي احتل مدن كبيرة في اواسط بلاد الرافدين وعلى الفرات كمدينة ماري التي تشهد اثارها على قوة هذا الملك،حيث عين ابنه حاكم ينوبه فيها كما اقام علاقات ودية تجارية مع كركميش و قنطة في شمال سوريا ما لبثت أن اعترفت أشور بنفوذ الدولة البابلية الأولى في عهد حمورابي ، ولم تسترد كيانها إلا بسقوطا الدولة البابلية الأولى وربما إستقلت أشورعن بابل بعد وفاة حمورابي غير أن الأمور كانت فيها

1- أحمد سوسة، **تاريخ حضارة واد الرافدين في ضوء ومشاريع لريّ الزراعية والمتكتشفات الأثرية والمصادر التاريخية**،ج1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1983، ص34-35.

2- عبد العزيز صالح ، المرجع السابق، ص 494-495.

3 محمد عبد اللطيف محمد علي، **المراكز التجارية الأشورية بوسط آسيا في العصر الأشوري القديم** ، الإسكندرية، 1984، ص 18.

مضطربة ، كما كانت حدودها مقصورة على البلاد الأصلية و ضل الامر كذالك اعتلاء بوزور اشور الثالث في 1521ق.م حيث يبدا العصر الاشوري الوسيط.

العهد الأشوري الوسيط:أو (عصر المملكة الأشورية) ويبدأ من نهاية مملكة بابل الأولى وذلك في عهد الملك أشور أو بلط الأول وينتهي في بداية القرن التاسع قبل الميلاد.

الإمبراطورية الأشورية الأولى:وتمتد حوالي عام(913-745 ق.م) وتبدأ بعهد الملك "نراري الثاني" وتنتهي بالملك "أشور نيراري السادس"

الإمبراطورية الأشورية الثانية:وتمتد حوالي عام (745-612 ق.م) وتبدأ بالملك" تجلاتبلاسر الثالث " وتنتهي بالملك أشور أو بلط الثاني[1].

I. العصر الأشوري الوسيط: 1530-911 ق.م:

تميز هذا العصر الأشوري بإحداث وتغيرات هامة فمن الضعف إلى القوة ومن التدهور الإقتصادي إلى الإنتعاش والرفاهية والجمود الحضاري إلى الإزدهار ومن التبعية والإحتلال إلى السيادة[2] ومع ذلك فقد كانت أخطار تحيط بالدولة الأشورية مثل تعاظم الدولة المتانية[3].

وبداية هجرة القبائل الأرامية، وفترات الضعف التي حلت بها.

1-أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص149.

2 محمد بيومي مهران، **تاريخ العراق القديم**، ص227.

3الميتانيون: فرع من الحوريين الذين انحدرو منذ نهاية الألف الثالث قبل الميلاد من المرتفعات الواقعة شمالي شرقي الهلال الخيب بين بحيرة أورمية وجبال زاكروس ويرجح أن يكون موطنهم في أرمينيا، أنظر هنري عبود، **معجم الحضارات السامية القديمة**، جرس برس طرابلس، 1991، ص 520.

لعبت عوامل عدة في نجاح وتعاظم الدولة الأشورية وإزدهار حضارتها وإتساع امبراطوريتها ومن ذلك زوال القوى الكبرى التي كانت تتحكم في توجيه الأحداث خلال العصر الأشوري لوسيط.

كالدولة الحيثية[1]والميتانيةوالكاشية[2] وتمثلت تلك العوامل في الصراع الذي نشب مابينالميتانيين والحيثيين، حيث كانت مصر تسعى إلى السيطرة . على الطرق التجارية في سوريا [3].

وقد إستطاع الملك أشور أو بليط 1390-1364 ق.م من تخليص أشور من النفوذ الميتاني بل وإسقاط الدولة الميتانية كما أعاد بناء الدولة الأشورية مستغل الضعف الذي إنتاب الدولة الميتانية حيث إنقسمت إلى دولتين , الوحدة تسيطر على منطقة بحيرة وان والآخر تسيطر على بلاد أشور وأجزاء من سورية.

ثم سرعان ما عقدت معاهدة بابل . والتي كان يرى ملكها " بورنا بورياش الثاني أن أشور من مواليه ولكنه إضطر فيما بعد أن يتقبل الوضع الجديد وأن يتزوج من إبنة أشور أو بلط.

وكان لأشور أو بلط علاقات ودية مع مصر عبرعنها رسالتان عثر عليهما وجاء في إحداهما ما يلي :

"وهكذا يقول أشورأو بلط الثاني لتكن بخير أنت وذويك وبلادك ومركبك وجنودك لقد أرسلت إليك مبعوثي لكي يراك ويرى بلادك إنني أقدم الإتصال معك اليوم رغم أن أحدا من أجدادي لم يقدم على ذلك من قبل . أرسل إليك عربة جميلة وحذاء وجوهرة من اللازورد كهدية لك. لا تؤخر رسولي الذي

1-الحيثيون:أحد أقوام الهند أوربية، وجاؤو من آسيا الصغرى وعن طريق اليونان وبوسفور وتمكنو من تأسيس المملكة الحيثية وأطلق على بلادهم خاطي هنري عبود ، المرجع السابق ، ص 330.

2-الكاشيون: أحد الأقوام التي يرجح أنها هاجرت من منطقة بحر القزويين الى المنطقة الوسطى من جبال زاكروسفي حوالي نهاية القرن الثامن عشر ق.م أنظر محمود حسين أمين " الكاشيون" **مجلة كلية الآداب بغداد عدد3**، 1963،ص 519. 521.

3-طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**،ج1 ، ط2، دار المعلمين العالمية، بغداد،1993، ص487.

ارسلته ليراك عليه أن يراك ويعود دعه يستخبر عنك وعن أحوال بلادك ومن ثم دعه يعود[1]، وذلك من أجل مواجهة أي عدوان أجنبي الحيثويونوالكاشيون.

نيراري الأول (1305-1274 ق.م): الذي ينسب إليه بعض المؤرخين دور مؤسس الإمبراطورية وذلك لدوره الكبير في عملية التوسع الأشوري فهو يشير في نصوصه إلى البلاد التي حاربها . فيذكر الكاشيين في الجنوب وكذلك بعض الشعوب الجبلية في جبال زاكروس وجبال طوروس الشرقية في جنوب كردستان إلى شمال غرب بلاد أشور وبذلك وصلت حدود أددنيراري كل منطقة حتى المنعطف الكبير لنهر الفرات والذي كان يمثل الحد الطبيعي الرئيسي حيث كانت توجد الإمبراطورية الحيثية إلى الغرب و الشمال من هذا الحد[2]

وجاء بعده على العرش "شلمنصر الأول" 1273-1243ق.م الذي تشير نصوصه أنه أهل أوراتو الشعوب القاطنة في هضبة أرمينيا وإتخذشلمنصر الأول عاصمة جديدة له هي "كالح" (نمرود الحالية) [3]بدلامن العاصمة القديمة أشور.

وخلف شلمنصر الأول أبيه توكلتي ننورتا الأول 1243-1221 ق.م و نجح في أن يضم إلأى أشور مملكة بابل وأن يهزم ملكها كاشتيلياش وحق له حينئذ أن يتخذ لقب ملك سومر واكد ثم أقام لنفسه عاصمة جديدة هي كار توكاتي ننورتا في مواجهة أشور [4]، ومن أشهر ملوك هذا العصر كذلك تجلاتبيلاسر الأول 1115-1077ق.م الذي بلغت توسعاته جنوب شرقي آسيا الصغرى ولبنان وشمال سوريا . وعرفت أشور في هذا العصرإزدهارا واضحا وتجلى في مجالات العمارة والفن والتشريع[5].

1- هنري ساكز، قوة أشور، تر : عامر سليمان، منشورات المجتمع العلمي، بغداد،1973، ص120.

2- أحمد أمين سليم، المرجع السابق،ص 263.

3- طه باقر، المرجع السابق، ص 176.

4-أحمد أمين سليم، **المر**جع السابق،ص 264.

5- عبد العزيز صالح،المرجع السابق، ص 503.

II. الإمبراطورية الأشورية الحديثة.

-العصر الأشوري الحديث: يتفق الباحثونعلى تسمية المدة منإعتلاء أدد-نيراري 911-745ق.م العرش الأشوري وحتى نهاية كيان الأشوريين السياسي بالعصر الأشوري الحديث[1] وشهدت بلاد أشور خلال هذا العصر تقدما ملحوظا في النواحي الإقتصادية والحضارية والعسكرية بين دول وممالك الشرق الأدنى القديم.

ونظرا لطول الفترة التي إستغرقها العصر الأشوري الحديث والتي دامت ثلاثة قرونرأى الباحثون تقسيمها إلى قسمين سمي الأول بالإمبراطورية الحديثة الأولى والآخر بالإمبراطورية الأشورية الثانية.

1/الإمبراطورية الأشورية الأولى: "911-745ق.م"

تدهورت أوضاع الدولة الأشورية بعد موت الملك القوي تجلاتبلاسر الأول حيث حلت في تاريخ الأشوريين فترة مظلمة وأخطار خارجية دامت حوالي 167عام إلى أن جاء الملك الملك أدد .نيراري الثاني (911-890 ق.م)[2]قام بتثبيت أركان حكمه. وإسترجاع الإشراف الفعلي لدولته على تخومها الغربية حول نهر الفرات والخابور ، وقد إستطاعإستعادة الولايات الغربية،وزرع خوفا في قلوب رجال القبائلالأرامية . وإستعاد الحدود الطبيعية الأشورية وإرتفعت الدولة في عهده إلى قوة عسكرية هامة[3].

توكلتي ننورتا الثاني 890-884 ق.م "جاءعلى عرش أشور وقد سار على نهج أبيه فوجه همته لإقامة الحصون على الحدود حيث وضع حاميات قوية يستطيع بها السيطرة على المنافذ المختلفة إلى الشمال والغرب لتأمين طرق التجارة عبرطوروس إلى سورية ،وقام بتشيد القلاع والحصون[4].

1- طه باقر،المرجع السابق،ص160.
2- عبد العزيز صالح،المرجع السابق ،ص 108.
3- طه باقر، المرجع السابق،ص177.
4-طه باقر،المرجع السابق،ص549.

وخلفه على العرش ناصر بال الثاني (883-859 ق.م) الذي شكلت فترة حكمه ذروة التوسع الأشوري في المرحلة الأولى ، وإتسمتإنتصاراته بطابع القسوة في مواجهة أعدائه وطبق سياسة التهجير الجماعي ضد الجماعات التي كانت تفكر في الإستقلال[1].

وفي عام 876 ق.م إتجه بجيوشه نحو سورية حيث عبر نهر العاصي ودخل لبنان ونزل إلى البحر الأبيض المتوسط بدون مقاومة حيث خضعت المدن الفينيقية صور وصيدا وجبيل وقدمت له الجزئية ومن الناحية الداخلية.فلقد عاد بناء مدينة كالح[2](نمرود) التي أسسها شلمنصر الأول واتخذها عاصمة له ، كما قام بتشييد الكثير من المعابد وبخاصة في العاصمة كالح . حيث أحاط هذه الأخيرة بسور دفاعي بلغ طوله ثمانية كيلومترات.

كما قام بترميم مدينتي أشور ونينوى، كما أنه أدخل فرقة الخيالة إلى الجيش خلفه شلمنصر الثالث(858-824 ق.م) لم يكن أقل اعتزازا بجبروته من أبيه فوصفته النصوص بأنه الأفعوان الكبير قاد عدة حملات ضد إمارات بلاد الشام كيت أديني . ودمشق وإمتدت مملكته من الخليج العربي حتى جبال أرمينيا شمالا ومن بلاد عيلام إلى سواحل البحر المتوسط غربا . وشهدت أشور في أواخر عهده حربا أهلية دامت ست سنوات[3].

وقد وجه شلمنصر الثالث حملاته إلى جهة الغرب وجرت معارك مع الدويلات المتحالفة أشهرها موقعة " قرقر"[4] عام 853 ق.م فقد حاولت الدويلات السورية أن تشكل جبهة واحدة وأن تضع حدا للتدخل الأشوري وقد ضم هذا الحلف إثنا عشر ملكا ، وتزعم الحلف ملك دويلة دمشق "هدد عزر" وملك حماة

1-أحمد أمين سليم،المرجع السابق،ص153-154.

2-**كالح**:أو(كاحو=كاخو) وتعرف حاليا بإسم نمرود وهي العاصمة الأشورية الثانية وتقع على الضفة اليسرى لنهر دجلة عند ملتقاه بنهر الزاب الأعلى، وهي مدينة التي أسسها شلمنصر الأول، أنظر:محمد بيومي مهران(:**تاريخ العراق القديم**)**المرجع السابق**، ص 328-329.

3- ديلابورت، المرجع السابق،ص317.

4-**قرقر**:يقع تلّ قرقر على نهر العاصي شمال غرب حماة، أنظر : عبد الله الحلو، **سوريا القديمة**، ص 711.

[1]" الغليني" وقد دون شلمنصر أخبار حروبه على مسلة تسمى المسلة السوداء وهي توجد في المتحف البريطاني.أنظر الملحق رقم 9 ص 81

أدد نيراري الثالث (810-789ق.م)

بعد وفاة شلمنصر الثالث تولى العرش ابنه أدد نيراري الثالث الذي كان عند اعتلاء العرش قاصرا فأصبحت أمه الملكة المسمات سمورمات وصية عليه وحكمت عنه طوال خمس سنوات وقد إستطاع بعد أن اشتد عوده أن يحافظ على القليل الباقي من الإرث[2].

ومن أهمها أورارات في شمال أشور، وفرض السلطة الإمبراطورية الأشورية على المماليك السورية. وكان حصوله على الجزية من سوريا وفلسطين بدون مقاومة أرمية.

وبعد وفاة أددنيراري الثالث حكم المملكة ملوك ضعفاء من بينهم شلمنصر الرابع

(878-773ق.م) والأسباب التي أدت إلى سقوط الدولة الأشورية.

الإضطرابات الداخلية والحروب الأهلية ضعف النظام الإداري الأراميون أوراراتو

2.الإمبراطورية الأشورية الحديثة الثانية (745-609 ق.م)

بدأ عهد الإمبراطورية الأشورية الثانية بتولي تجلاتبلاصر الذي يعد المؤسس الحقيقي للإمباطورية الأشورية الثانية، قام بتوسيع رقعته وإحلال هيبتها في نفوس الشعوب المجاورة له.

1-**حماة**:مدينة على العاصي شمال حمص ودمرها الهكسوس في القرن 18 ق.م، وإحتلها الميتانيون وإستولى عليها الأشوريين أنظر هنري عبودي،المرجع السابق، جرس برس طرابلس، 1991،ص 323.

2- طه باقر،المرجع السابق ،ص 555-556.

بدأ أعماله العسكرية ضد المديين في فارس وبعد ذلك إتجه نحو بابل التي أعلن نفسه ملك عليها في عام 829 ق.م[1].

أخضع سوريا وفلسطين ووصل جنوده إلى حدود مصر[2]،وتدخل في شؤون مملكة يهوذا ووصلته الجزية من العديد من البلدان مثل صوروصيدا ودمشق وسبأ كما قضى على المملكة الأرامية فيها ثم عين بها حاكما أشوريا، وبهذا العمل إنما إستن سنة نقل الشعوب وتشريد أهلها وهي السياسة التي سار خلفاؤه على نهجها وقام بتنصيب "هوشع" (791-722ق.م) ملكا على إسرائيل .وقد أخذ عيون وابل بيت معكة ويانوج وقادش وحاصور وجلعاد والجليل وكل أرض نفتالي وسباهم إلى أشور، فقام بتنظيم مقاطعات المملكة وصغر مساحتها بهدف تقليص قوة الحكم الذي تزايد نفوذه.

شلمنصر الخامس (726-722ق.م) :

وإعتلى حكم الإمبراطوري الأشورية وفي عهده كان ملك إسرائيل وملك صور يهددان التجارة الأشورية وطرقها، مما دفع الملك الأشوري إلى إرسال حملات عسكرية.عليها وأخضع على أثارها مدينة صور وحرر الطرق وفرض الإتاوة عليها غير أن الملك الإسرائيلي اعلن تمرده ثانية وبتشجيع من مصر[3]، حيث أنه تقدم الملكشلمنصر الخامس نحو مدينة السامرة . (عاصمة إسرائيل) وحاصرها ثلاثة سنوات.

وفي زمن هذا الملك الأشوري عمد المصريون الى القيام بمحاولة لقلب الدويلات الصغيرة في فلسطين وجنوب سوريا ، وبدأت مصر تثير القلاقل في وجه الأشوريين حيث أعتبرت العمليات الاشورية جنوبا حتى غزّة وتعطيل التجارة المصرية بسبب الخطلر المفروض عليها وتصدير الأخشاب إليها تهديدا لمصر.

1-طه باقر، المرجع السابق، ص185-186.

2- أحمد أمين سليم،المرجع السابق،ص156.

3-أحمد سوسة، **ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق**، دار الحرية للطباعة، بغداد،1983، ص35.

سرجون الثاني (721–705 ق.م) :

تولى سرجون الثاني العرش في أشور مابين 721–705 ق.م وخلال هذه السنوات قاد سلسلة من الحملات العسكرية الموفقة مكنته من احكام السيطرة على البلدان والأقاليم المجاورة فوصل إلى مناطق لم تطأها اقدام الملوك أذي سبقوه كما مثبت في نصوص الملكية فامتد نفوذه ليصل إلى الجبهة الغربية فواجه تحالفا عسكريا ضم ملوك ساحل المتوسط. وإلتقى بجيوش المتحالفين على أرض مدينة قرقر الكائنة في شمال سورية على مجرى نهر العاصي، فحقق الإنتصار عليهم وأمن مصالحه الإقتصادية ، وقطع أحشاب الأرز[1].

ورغم الخلاف بين المؤرخين حول تاريخ سقوط السامرة ، يمكن القول أن سرجون الثاني أكمل مهمة سلفه شلمنصر الخامس في السامرة بإجلاء بقية بني إسرائيل منها وهناك شواهد من العهد القديم على ذلك.

(وصعد الملك أشور على كل الأرض وصعد إلى السامرة وحاصرها ثلاث سنين)[2].

وبسقوط السامرة إنتهت مملك إسرائيل وإختفت من التاريخ وأرسل سرجون الثاني سكانها إلى الشرق وإستبدل بهم سكان جدد.

ويمكن القول أن دولة العصر الأشوري الجديد أصبحت منذ عهد سرجون الثاني تشعر وكأنها مرتبطة مصيريا في السراء والضراء بفكرة فرض سيادتها على كامل هلال الخصيب والمدن الفينيقية الهامة في التجارة والإقتصاد كمدينة صور وأصبحت في تلك الفترة أقوى دويلات المدن الفينيقية وتبين من

1- طه باقر،المرجع السابق، ص563.

2- سفر الملوك الثاني (17:5).

السجلات أن سرجون كان مهتما بصورة رئسية بخشب الأرز الذي أستعمل في بناء قصره في خورسباد ويمكن القول أن كتل أخشاب الأرز تنقل بحرا من صور إلى أرواد ومنها الى عاصمة سرجون الثاني[1].

سنحاريب 705-681 ق.م :

إعتلى سنحاريب العرش الأشوري خلفا لوالده وكان إداريا وجنديا متمرسا[2]، وكانت الدولة الأشورية قد وصلت إلى أقصى حدودها بإستثناء مصر التي لم تكن قد ضمت إليها بعد.

اذ تمكن من القضاء على حلف الذي تكون في بلاد الشام من مملكة يهوذا وعسقلون وعقرون[3]. وذلك بحصاره مملكة يهوذا وتمكن في 689 ق.م من تحقيق الإحتلال التام لمدينة بابل بعد حصار طويل الأمد.

ويبدو أن المصريين استمرو في تدبير إشاعة الإضطرابات في الساحل الفينيقي. ويرى أحد الباحثين أنه لأول مرة يدخل ملوك فينيقيا، في مقاومة مباشرة مع أشور ولم يعترفو بأية سلطة كانت مسيطرة عليهم[4].

وقد انتصر سنحاريب على صور وعين إيتوبعل ملكا على المدينة وهذا دليل على التصرف

الأشوري الكامل على هذه المدينة فإن المدن الفينيقية الأخرى دفعت الجزية حيث حذت جبيل وأرواد حذوها.

وفي عام 701ق.م كان الجيش الأشوري قد اتجه إلى فلسطين بغزوها وإخضاع مدنها الساحلية. وفي تلك الأثناء ظهرت القوة المصرية في الجنوب الغربي من فلسطين فأصبحت هذه الأخيرة بين قوتين برزتا على ساحة التنافس.

1- طه باقر، المرجع السابق، ص563.

2- فيليب حتي، المرجع السابق، ص 85-87.

3- **عقرون**: إحدى المدن الفلسطينية الرئيسية،إسمها الحالي عكار ، هنري عبودي ، المرجع السابق ،ص213.

4- ديلابورت،المرجع السابق ،ص312-313.

قوة المصريين في مصرايم غرب زهران .

قوة الأشوريين في بني سار شرقي زهران.

ثم رجع سنحاريب الى نينوى، واختفت الآراء حول سبب رجوع المفاجئ لسنحاريب وربما كانت هنالك أسباب في نينوى دعت سنحاريب الى العودة الى بلاده وهكذا يبدو أن سنحاريب في سنواته الأخيرة شنّ حربا ضد طهراقة، وأن سبب رجوعه الى نينوى مرض الطاعون الذي نزل على جيشه.

أسرحدون (681-669 ق.م)

إستطاع من أن يوطد الإستقرار في جميع أنحاء الإمبراطورية ، والذي أعاد بناء بابل وقام بحملة عسكرية على الساحل الفلسطيني وصل فيها إلى وادي العريش على الحدود المصرية ، ولعل بسب ذلك هو سياسة التحريض التي اتبع طهرقا الذي كان يطمح في اتساع النفوذ المصري إلى الساحل الفلسطيني وفينقية[1].

قرر إسرحدون في عام 671 ق.م مهاجمة مصر مباشرة[2]، ولضمان سيرة الحملة الأشورية عقد سرحدون المعاهدات واقام العلاقات الطيبة مع زعماء القبائل العربية بوادي الشام وسيناء على الطريق المؤدي الى مصر [3].

ونجح إسرحدون في عبور صحراء سيناء ثم دخل منف وإستولى عليها فيما انسحب طهارقة جنوبا تاركا الوجه البحري تحت سيطرة إسرحدون الذي نظم الأمور فيها مقسما من خلاله البلاد إلى عشرين مقاطعة

1- أحمد أمين سليم، المرجع السابق ،ص 156.

2- ديلابورت، المرجع السابق،ص 315.

3- طه باقر، المرجع السابق ، ص 25.

منفصلة ويحكم كل منها أمير وطني لذا اعترف جميع حكام البلاد بسيادته على مصر[1].

غير أن صدمة الغزو ووقوع مصر ولأول مرة في تاريخها المجيد للغزو الأجنبي. إذا سلمنا بوجود الهكسوس في مصر منذ قرابة ألف عام كان تسلالا ولم يكن غزوا وكانت مصر دائما تسعى لإثارة الثورات ضد الحكم الأشوري في فينيقيا، وإستعادة النفوذ فيها ومن ثم كانت هذه الثورة بإعاز منها ، وإذا لم يكن هؤلاء الأمراء قد أخذو الوعد بالمساعدة من مصر فإنه من الصعب التكهن بدوافعهم.

وقد حدد إسرحدون لموانئ والطرق التجارية والمدن المضمون فيها لبعل صور الحماية ولكن الأمراء لم يستمر على ذلك حيث أن صور بعد هزيمة إسرحدون أمام طهراقة على الأرجح عام 684 ق.م ونجت مصر من الغزو الأشوري إلى حين[2].

أشور بانيبال 668-627 ق.م

كان عهده عهد قوة وإزدهار للإمبراطورية الأشورية وفي عهده توجه الأشوريين نحو بلاد النيل. بإعتبارها أحد أقطاب الشرق الأدنى القديم . وكان هذا التوجه ذا أهداف سياسية وإستراتيجية تسعى لها الدولة الأشورية[3]، وكان للمدن الفينيقية دور فعال في جيشه أثناء الإستعداد لغزو مصر. حيث جمع أشور بانيبال جيشا كبيرا . وإشترك معه في تجهيز هذا الجيش 11 ملكا من ملوك الساحل ومن سوريا بأكملها

1- عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص 503.

2- ديلابورت، المرجع السابق،ص317.

3- طه باقر، المرجع السابق،ص184.

ومن المدن الفينيقية بعل ملك صور وملكي اشابا ملك جبيلوياكن لو ملك أرواد وسارت هذه الحملة برا وبحرا، وقد إنتصر أشور بانيبال في هذه المعركة [1]

ومن أهم الأحداث في عهد أشور بانيبال إكمال ظم مصر وكان للمدن الفينيقية دورا فعالا في جيشه أثناء الإستعداد لغزو مصر حيث جمع أشور بانيبال جيشا كبيرا[2].

وقد كانت الفترة الأولى من حكم أشور بانيبال تمثل الذروة في سلطان الإمبراطورية الأشورية فقد شملت حكومة أشور بانيبال بلاد أشور وبابل وأرمنية وميديا وسوريا و فينيقية وسومر وعيلام ومصر وكانت بلا جدال أوسع نظام إداري شهده عالم البحر الأبيض المتوسط أو عالم الشرق الأدنى حتى ذلك العهد[3].

وعند وفاة أشور بانيبال عام 628 ق.م كانت أشور قد خسرت مصر.

[1]- محمد بيومي مهران (**تاريخ العراق القديم**) ، المرجع السابق ، ص 420.

[2]- طه باقر ، المرجع السابق، ص 526-528.

[3] - محمد بيومي مهران ، المرجع السابق، ص 480.

الفصل الثالث : من المملكة الموّحدة إلى الإنقسام .

I.عصر الملكية .

1. ملكية شاؤول (طالوت) .

2. ملكية داوود عليه السلام

3. ملكية سليمان عليه السلام .

II.إنقسام المملكة .

1. مملكة الشمال (مملكة إسرائيل).

2. مملكة الجنوب (مملكة يهوذا) .

I. الوضعية السياسية للملكة يهوذا قبل الحصار .

1. مملكة يهوذا بعد سقوط مملكة إسرائيل .

2. حصار أورشليم .

I.عصر الملكية

حكم في هذه الفترة هم شاؤول وداوود وسليمان وتمتد هذه الفترة من 1025-931 ق.م حسب تقدير المؤرخين إستنادا إلى مدونات التوراة[1]

1.ملكية شاؤول (طالوت):

دام حكمه خمسة عشر سنة بين 1025-1010 ق.م وكان على شاؤول الرضوخ التام لإوامر الرب (يهواي) المنقولة على أيدي الكهنة ، ولما أهمل شاؤول الرضوخ خذله الرب وأوقعه بيد اعدائه الفلسطينين (سكان قرية) فلشة. لم تكن الحروب والمنازعات في عهد شاؤول مع الفلسطينين فحسب بل كان شاؤول يواجه أعداءه من الأسرائليين أنفسهم."فلما سمع شاؤول أن داوود قد جاء إلى قعيلة دعا شاؤول جميع الشعب للحرب ، للنزول إلى قعيلة لمحاصرة داوود ورجاله"[2]،

وذكرت التوراة تفاصيل تلك الحرب "وحارب الفلسطينين وسقوط قتلي في جبل (جلبوع) فشد الفلسطينين وراء شاؤول ونبيه وضرب الفلسطينين أبناء شاؤول وإشتدت الحرب عى شاؤول واصابه الرماة فانجرح ،فأخذ شاؤول السيف وسقط عليه "ولما رأى رجال إسرائيل الذين عبروا الوادي" ان رجال إسرائيل قد هربوا وإن شاؤول ونبيه قد ماتو وتركوا المدن وهربوا فأتي الفلسطينين وسكنوها.

2.ملكية داوود عليه السلام(1010-971ق.م):بعد موت شاؤول تولي المملكة داوود فحكم أربعين سنة 1010-971ق.م وصعد داوود إلى عبرون التي هي قرية(أربع)وأخذ رجاله معه ثم تولي

1 – سفر صموئيل الأول (23 :7-8) .

[2] سفر صموئيل الأول (31 : 1-6)

أ تي رجال يهوا ومسحوا و صفقوا داوود ملكا عليهم[1] ومع ذلك لم يستقر الأمر لداوود لإن الحرب وقعت بينه وبين شاؤول ولكنه تغلب عليهم وكسب تأييد الموساويين.... "جاء جميع أسباط إسرائيل إلى داوود إلى حبرون وتكلمو قائلين هو ذا عظمك ولحمك ونحن ...وقد قال لك الرب أنت ترعي شعبي إسرائيل وانت تكون على إسرائيل[2]، حاول داوود إحتلال مدينة اليابوسيين (اورشاليم) فلم يتمكن من ذلك لذا إتخذ من حصن صهيون مدينة له وأقام داوود في الحصن وسماه مدينة داوود التي هي الكهوف الصخرية في صهيون [3].

وقد ذكرت التوراة في وصف عظمة مملكة داوود والتي أورثها لإبنه سليمان ، مع أن داوود لم يكن له بيت بل كانت مساكنهم هو ورجاله الخيام ، حتي أن داوود إستعان بالملك حيرام ملك صور وأرسل حيرام ملك صور رسلا إلي داوود وخشب أرز ونجاريين وبنائين فبنوا لداوود بيتا بعد ذلك هزم سيدنا داوود الفلسطنيين وأخذ أصنامهم وإسترجع التابوت ، ولما دخل التابوت إلى اورشاليم نظرة ميكال إبنة شاؤول إلي داوود وهو يرقص ويقفز أمام الرب فإحتقرته في قلبها وقدم داوود المحرقات أمام الرب [4]، حارب داوود خارج أرض إسرائيل تغلب على هدد بن راحوب ملك صوبا الذي كان ذاهبا ليسترد سلطته على نهر الفرات فأخذ معه 1700 فارس وعشرين الف من المشاة فجاء ارام دلنجدة هدد عزر ملك صوبا فضرب داوود محافظين فى أرم دمشق وصار الأراميون عبيدا يقدمون الهدايا[5].

1 – تركي الزغبي، اليهود وارض كنعان، مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2012م، ص120 .
2 – سفر صموئيل الثاني (5 : 1-3) .
3 – سفر صموئيل الثاني (5 : 11) .
4 – سفر صموئيل الثاني(6 :1-7) .
5 – سفر صموئيل الثاني (8 : 1-14) .

وقام داوود بالهجوم على سوريا: لم يكن حبا في التوسع ول لمهاجمة سوريا ولكن كان يتعقب صوبا هدد عزر الذي أعان العمونيين وهرب إلى سوريا[1].

تكونت صداقة بين ملك حماة وداوود وأعطاه هدايا كما عمل داوود معاهدة مع ملك صور ،وهذه الغزوات والمعاهدات وكان لها أثر بارز جدا في إقتصاد إسرائيل وتجارتها ، وهكذا تأسست مملكة إسرائيل علي يد داوود عليه السلام كأعظم ما تكون الدولة ،حيث أنه نقل إسرائيل من شعب أسباط منقسم ومتخاصم إلى مملكة موحدة[2].

وبالنهاية لم يكن داوود ملكا فقط بل تبيا ولقد سخر موهبته منذ صباه في تأليف المزامير التي صارت كنز الصلاة ، وفي القران الكريم ورد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ [3]، ويذهب المفسرون إلى القول : جعلنا له ملكا كاملا من جميع ما يحتاجه الملوك ، بالإضافة لنبوة والفصل في كلام والحكم [4].

3.ملكية سيدنا سليمان (971–931 ق.م):

وصفت التوراة عظمة مملكة سليمان عليه السلام ، ودرج المؤرخون التوراة على ترديد وصف التوراة عن إتساع وإمتداد حدود مملكة سليمان عليه السلام معتمدين على تلك المبالغات التوراتية[5].

وقد ورد في القران الكريم عن ملك سليمان عليه السلام قال الله تعالى: ﴿﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾﴾ [6]، وتفسير المفسرين لهذه الأية أن

1– سفر صموئيل الثاني (8 : 3–8) .

2– الأب متي المسكين ، **تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة والأسفار وكتب ما بين العهدين** ، مطبعة القديس ، أنامقار ، القاهرة ،ص92 .

3– سورة ص ، الأية : 20 .

4– إبن كثير ، **تفسير القرآن الكريم** ، تحق : سامي بن محمد سلامة ، م 7 ، ط2 ،دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1998م ، ص57 .

5– تركي الزغبي ، **المرجع السابق** ، ص125 .

6– سورة ص الأية : 34–38 .

يعطي الله لسليمان ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ،وأن يعوضه الله الريح بدلا عن الخيل وهي خير منها وأسرع ، فالريح غدوها شهر ورواحها شهر ، وسخر لسليمان الشياطين منهم من هو مستعمل في الأبنية الهائلة من محاريب وتماثيل إلى غير ذلك من الأعمال الشاقة التي لا يقدر عليها البشر ، وطائفة غواصون في البحار يستخرجون مما فيه من اللآلئ والجواهر والأشياء النفيسة واخرون موثوقون في الأغلال والأكبال ممن قد تمرد وعصي وإمتنع عن العمل ، وهذا ما أعطي لنبي سليمان من ملك تام والسلطان الكامل [1] .

وقد وصف القران الكريم سليمان عليه السلام بالعلم والفهم والحكمة في أكثر من موضع وأسبغ عليه الثناء والمديح ما يجعله أحد العظماء المقربين الذين يحتفي بسيرتهم وتنشق الاذان بسماع أخبارهم قال الله تعالي ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾ [2]، يخبرنا تعالي عما أن أنعم به على عبديه ونبييه داوود وسليمان عليهما السلام من النعم الجزيلة ، والملك والتمكين التام في الدنيا ، والنبوة والرسالة في الدين ، أي ورث النبي سليمان الملك والنبوة من أبيه داوود وليس المراد وراثة المال ، وأخبر سليمان بنعم الله عليه ، فيما وهبه الله له من الملك التام ، والتمكين العظيم ، وكل مما يحتاج إليه الملك وهذا من فضل الله عليهما[3].

ورث سليمان عليه السلام الملك عن والده عليه السلام قال الله تعالى﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾﴾ [4]، أورث داوود لإبنه داوود الملك والنبوة وتعلم سليمان لغة الطير والحيوان ، وهذا من فضلالله[5].أصبح ملكا على اورشليم ، التي أعاد تجميلها ، فأقام الحصون ووضع الحاميات وصفى المقاومين لولايته على إسرائيل ،وأسس نضام الضرائب على الشعب الإسرائيلي[6] .

1- إبن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مج8، المرجع السابق، ص73 ، 74 .
2- سورة النمل، الأية : 15 .
3- إبن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ،م6 ، المرجع السابق ، ص181 .
4- سورة النمل، الأية : 16 .
5- إبن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، مج6، ص181، 182 .
6- تركي الزغبي، المرجع السابق، ص 112 .

السياسة الخارجية لسليمان عليه السلام:

حدث في عهد سليمان أن تنبه ملوك مصر، وملوك الدول المدن كنعانية معا للتقرب من النبي سليمان عليه السلام بعد لمسهم من تعاظم نفوذه بسبب دعم الكنعانيين له حيث إعتبروا سليمان (وكيلا) لهم.

علاقة مصاهرة بين الفرعونية وإسرائيل:

إتجه سليمان إلى تأمين مملكته بتكوين علاقات مصاهرة ، فصاهر فرعون مصر ، وأصبحت إبنته السيدة الأولى في المملكة ، وتذكر التوراة ذلك الزواج فتقول "وصاهر سليمان فرعون وأخذ بنت فرعون وأتى بها إلى مدينة داوود إلى أن أكمل بناء بيته وبيت الرب ، وإحتل فرعون مدينة جازر التابعة لقرية فلشة وقدمها لإبنته[1].

قص علينا القرآن في قصة سليمان عليه السلام وملكة سبأ أن أحد الجن المؤمنين تعهد لسليمان بإحضار عرش مملكتها ، وقال الله تعالى : **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [2]، العفريت هو المارد من الجن الذي قال لنبي سليمان أنا أتيك بعرشها (عرش ملكة سبأ بلقيس) قبل أن تقوم من مجلسك ، والتي فترة المجلس هذا من أول نهار إلي نزول الشمس ، وجلب عرش الملكة بلقيس وقبل قدومها أمر النبي

1 – سفر الملوك الأول (3 : 7) .

2 – سورة النمل ، الأية : 38-44 .

سليمان أن يغير بعض من صفاته ، ولما جاءت عرض عليها شبهته إلى عرشها ، ولما أدخلها الصرح ليريها ملكا هو أعز من ملكها و سلطانا هو أعظم من سلطانها ، فلما وقفت على سليمان ، دعاها إلي الله فأسلمت وحسن إسلامها [1].

لسياسة العسكرية :

سليمان يجمع جيشه :

قال الله تعالى : ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ١٧ ﴾ [2] أي جمع لسليمان عليه السلام جنوده من الجن والإنس والطير ،و يكف أولهم على آخرهم لئلا يتقدم أحد عن منزلته التي هي مرتبة له [3]، تتحدث الأية أن سليمان حكم جميع الإنس وجميع الجن وجميع الطير فهي دلالة عن العظيم والأبهة الكبيرة التى وهبها الله تعالى لسليمان عليه السلام إن جمع هذا العدد من الجنود لم يكن فيه مكان للفوضي ،كان جيشه مرتبا منظما ، حركاته متناسقة كأنهم رجل واحد ، وقد نسب إلى النبي سيدنا سليمان عليه السلام إستعمال العربات الحربية وإستولى على مئات من الخيول ، وقد ورد في التوراة أن سيدنا سليمان عليه السلام ملك 1400 مركبة[4].

تعليمه منطق الطير والحيوان :قال الله تعالى :﴿ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ١٦ ﴾ [6]، يعني فهمنا كلامها ، وجعل ذلك من بني آدم إذ فهمه عنها ، وأعطينا ووهب لنا من كل شئ من الخيرات ،الذي لمن تأمله وتدبره أنه فضل أعطيناه لنبي داوود وسليمان على من سواهم من الناس [7].

3/2/3 سليمان يتفقد الطير : تابع الجيش الكثيف مسيرته في نظام دقيق ، كان سليمان يتصف بالحزم والقوة وحسن الإدارة بدأ ، يتفقد قواته ليرى إن كان هناك خلل فإكتشف غياب أحد الجنود

1 – إبن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، م6 ، المرجع السابق ، ص191-195 .

2 – سورة النمل ،الأية : 17 .

3 – إبن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، م6 ، المرجع السابق ، ص 183 .

4 – أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي ، **البحر المحيط** ، دار الفكر ، بيروت ، 1978م ، ص380 .

5 – الطبري ، **تفسير الطبري** ، ج18 ، ط1 ،هجر للطباعة و النشر، القاهرة ، 2001م ، ص25 .

6 – سورة النمل ، الأية : 16 .

7 – الطبري ، **تفسير الطبري** ، ج18 ، المرجع السابق ، ص25 .

قال الله تعالى : ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [1] ، لقد جمع سليمان جيشه وتفقد الطير ولم يجد الهدد الذي تغيب ، إما للنوبة التي كانت عليه وأخلت بها ، وإما لحاجة كانت إليها عن بعد الماء ، وعند غياب الهدد أراد النبي سليمان أن يعذبه بنتف ريشه أو يذبحه إلا إذا جاءه الهدد بحجة ويتبين صحتها وحقيقتها ، وهذا دليل على التنظيم والترتيب ونفهمه من قول الله تعالى (فهم يوزعون) [2].

تسخير الريح: يؤكد لنا القرآن الكريم أن الله تعالى سخر الرياح لسليمان عليه السلام تجري بأمره لقوله تعالى :﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾﴾ [3] ، وقوله تعالى :﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾﴾ [4]، سخر الله الريح لنبي سليمان مكان الخيل التي شغلته عن الصلاة تجري بأمر سليمان[5] .

تسخير الجن والشياطين :قالى الله تعالى :﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [6]، يقول تعالى محذرا بني آدم من إبليس ومبينا لهم عداوته القديمة لأبي البشر آدم عليه السلام ، في سعيه في إخراجه من الجنة هي دار النعيم ، إلى دار التعب والعناء ، والتسبب في هتك عورته بعدما كانت مستورة عنه ،

1 – سورة النمل ، الأية ،19-20 .

2 – الطبري ، **تفسير الطبري** ، ج18 ، المرجع السابق ، ص 32-36 .

3 - سورة ص ، الأية ، 36 .

4 – سورة سبأ ، الأية ، 12 .

5 – الطبري ، **تفسير الطيري** ، ج 20 ، المرجع السابق ، ص 94 .

6 – سورة الأعراف ، الأية ، 27 .

وما هذا إلا عن عداوة أكيدة [1]، التنظيمات الإقتصادية :إزدهار الصناعة في عهد سليمان عليه السلام :إن لمن الدالة على أن مملكة سليمان عليه السلام كانت مزدهرة في عمرانها ومتقدمة في صناعاتها

إسالة عين القطر : أخبر سبحانه وتعالى أن النعم التى أفاضها على سليمان عليه السلام غسالة عين القطر ، قال تعالي ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ١٢﴾ [2] وعين القطر المقصود بها عين النحاس التي وهبها الله له مدة ثاثة أيام ليصنع منها ما يحتاج إليه للبنايات(القصر)وغيرها[3]. ومن هذا يظهر أن صناعة النحاس كانت مزدهرة في عهد سليمان عليه السلام ويظهر ذلك جليا في الأعمال التى قام بها (حيرام) ، وكشف أعمال التنقيب عن الأثار جانبا مهما في نشاطات سليمان الصناعية ، وذلك الجانب هو تطوير مناجم النحاس وتكريره [4]، وقد يكون سليمان إستفاد من هذه العين في هذه الصناعات لتشيد المباني والقصور ، لقد سخر سلميان عليه السلام الجن والشياطين في إقامة المباني العظيمة و تشييد الصروح العجيبة ، وقد ذكر القرآن الكريم طائفة من هذه الأعمال في قوله تعالى﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣﴾ [5]، منهم من هومستعمل في الأبنية الهائلة من محاريب وجفان كالجواب وقدور راسيات[6] .

النشاط البحري :

1 – إبن كثير ، **تفسير القرآن العظيم** ، م3 ، المرجع السابق ، ص 401-402 .

2 – سورة سبأ ، الأية ، 12 .

3 – إبن كثير ، **تفسير القرآن العظيم**، م6 ، المرجع السابق ، ص499 .

4 – سبيتنو موسكاتي ، **الحضارات السامية القديمة** ، تر : السيد يعقوب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1997م ، ص110 .

5 – سورة سبأ ، الأية : 13 .

6 – إبن كثير، المرجع السابق، ص73 .

الغوص في أعماق البحر : قال الله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ ٨٢﴾ [1]، وقال الله تعالى ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ ٣٧﴾ [2] ، ومن المعلوم أن في أعماق البحار و المحيطات من الأسرار والعجائب والكنوز مالا يعلم سرها الا الله والغوص في البحار والمحيطات لإستخراج ما فيها من الكنوز والدرر ولآلئ ، ولقد ذكرنا آنفا عن التقنيبات عن الأثار التى كشفت جانبا مهما في نشاطات سليمان الصناعية ،والحفريات التى تم إكتشافها في تل الحلف الذي كان يسمى قديما عصيون جابر على خليج العقبة وكشف فيها مسامير كبيرة وقطع من الحبال غليظة لضم السفن [3] .

النشاط التجاري :

برع سليمان في التجارة و إختص في تجارة المركبات الحديدية وتربية الخيول فكان يشتريها من مصر وكيليكية في شمال آسيا الصغري حيث تربي أحسن الجياد وكان يبيعها لملوك الحيثيين وملوك ارام في دمشق [4]، في قوله تعالى ﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣﴾ [5] وقد بني سليمان عليه السلام بمساعدة الفنيقيين أسطولا بحريا كبيرا على البحر الابيض المتوسط ،وكان من الضروري أن يقوم سليمان بتأسيس مدن بأكملها للمخازن وإسطبلات للخيول لأنه تمادي جدا في إقتنائها ،وأسس نظام الضرائب على شعب إسرائيل بالإضافة إلى الجزية التى كانت تأتيه من المدن والشعوب الخاضعة لسلطانه [6].

1 – سورة الأنبياء، الأية : 82 .

2 – سورة ص، الأية : 37 .

3 – محمد بيومي مهران، **دراسات في القرآن الكريم**، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، 1988م، ص230 .

4 – الملوك الأول (10 : 28-29) .

5 – سورة سبأ، الأية : 13 .

6 – سبيتينو موسيكاتي، المرجع السابق، ص116 .

II. عهد الملوك الثاني (عهد الإنقسام) 931-586 ق.م.

بعد موت سليمان عام 931 ق.م إنتقل الأمر إلى إبنه رحبعام وبه تبدأ مرحلة الضعف والإنقسام وكثرة الحروب والمنازعات بين عشائر الإسرائليين بالإضافة إلى تعرضهم إلى غزوات الممالك الأخري [1].

ولم يستتب الأمر إلى رحبعام بل نافسه في السلطة يربعام إبن نباط ، الذي إعتمد على قسم كبير من عشائر الإسرائليين ، رحبعام إغتنم ملوك المصريين في غرب الزهران فرصة الخلاف بين الأثنين ، فناصرو يرب عام وجعلوه ملكا على بني إسرائيل ، وتقول التوراة مايلي (وذهب رحبعام إلى شكيم لأنه جاء إلي شكيم جميع إسرائييل ليملكوه —وأتي برعام وكل جماعة إسرائيل وكلموا رحبعام قائلين : إن أباك قسي نيرنا وأما أنت فخفف الأن من عبودية أبيك القاسية ، ومن نيره الثقيل الذي جعله علينا فنخدمك[2]، ولكن رحبعام رفض الإستجابة إلى طلب إسرائيل وأعلن بقاءه على التمسك بسياسة القوة التي مارسها أبوه معتمدا على تأييد الكنعانيين له ، غير أن عشائر بني إسرائيل دعوا يربعام وملكوه على جميع إسرائيل ولم يبقي مع رحبعام إلا سبط يهوذا وحده، وأراد شعوب بني إسرائيل من يربعام أن يخفف عليم الضرائب فرد عليهم "أبي ثقل نيركم وأنا أزيد على نيركم ، أبي أدبكم بالسياط و أنا أؤدبكم بالعقارب"[3] .

فلما رأى كل إسرائيل أن الملك لم يسمع لهم رد الشعب جوابا على الملك قائلين : أي (ليس قسم) لنا في داوود ولا نصيب لنا في إبني يسي إلي خيامك يا إسرائيل ...، ثم أرسل الملك رحبعام أدورام الذي على التسخير فرجمه جميع إسرائيل بالحجارة فمات ، فبادر الملك رحبعام وصعد المركبة ليهرب إلى أورشاليم فعصي إسرائيل على بيت داوود إلى هذا اليوم[4] ،فقدت كل من يهوذا وإسرائيل جميع البلاد والأراضي و الممتلكات التي تقع خارج حدود فلسطيين(الملحق رقم8ص80)، فالعمنيون عبروا الأردن كسروا نير إسرائيل و إستقلوا بعاصمتهم ، والأراميون المتمركزون في دمشق كسروا نير إسرائيل وإستقلوا بمملكتهم، أما الأدوميون إستقلو عن إسرائيل .

1 – محمد بيومي مهران، **بنو إسرائيل**، ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م، ص530 .

2 – سفر الملوك الأول (12 : 1-3-4) .

3 – سفر الملوك الأول (12 : 14) .

4 – سفر الملوك الأول (12 : 16-19) .

ثم تحركت الإمبراطورية الأشورية المتعطشة للفتح فإصطدمت أول ما إصطدمت بالأراميين وبدأ الصراع بينهما على السيطرة فإستغل الأشوريين الصراع القائم بين الأراميين وبين إسرائيل ويهوذا للإنقضاض عليهم جميعا فأخضعوهم كلهم [1]، وسلك بنو إسرائيل في جميع خطايا يربعام التي صنعها ولم يحيدوا عنها حتي نفي الرب إسرائيل عن أرضهم إلي أشور .

1. **مملكة الشمال (مملكة إسرائيل)** : يربعام هو أول ملك على إسرائيل بعد الأنقسام 928-907 ق.م إتخذ سامرة عاصمة له وضع عجلين من ذهب ووضعهما في بيت آيل وجعل الأخر في دان وقال لرعيته (كثير عليكم أن تصعدو إلى اورشاليم) وذلك بغية منعهم من الذهاب إلي هيكل سليمان في أورشاليم كان يرب عام في صراع دائم مع مملكة يهوذا، ولكن لم يستطع لضعفه وسوء نية قواده أن يورث الملك تماما لأبنائه ، بل كان بمجرد موت الملك يقوم أحد القواد ويذبح الوريث وينصب نفسه [2]، بعد وفاة يربعام خلفه إبنه ناداب لمدة سنتين وإنقلب عليه بعشا ملك على إسرائيل 906-883ق.م وإستمر في الملك 24 سنة الذي قام بالإستيلاء علي مناطق يهوذا وبني الرامة لكي لا يدع أحدا يدخل أو يخرج إلي آسا ملك يهوذا . فلما سمع بعشا كف عن بناء الراما وعمل الشر في عين الرب ومات[3]

وخلفه أيليه بن بعشا لمدة سنتين الذي قتله أحد قواده زمري 882 ق-م فقام زمري وملك على إسرائيل أسبوعا واحدا وبما أن الشعب كان رافضا لحكمه فقد نصب بنو إسرائيل عمري 882-871 ق.م وملك إثنة عشرسنة ،كان ذا شخصية قوية حتي لقبت إسرائيل كلها بإسمه بيت عمري وقد نسبه بداوود وسليمان عليهما السلام في قدرته التنظيمية ، جعل عاصمته سامرا هي أجمل وأحضر مواقع في إسرائيل [4]،وعم السلام والتصالح مع يهوذا وإرتبط بروابط المحبة مع الفنيقيين واخضع الإراميين في شرق الأردن [5].

1 – يوسف الدبس، **تاريخ الشعوب المشرقية**، ج2، ط1، دار نظيرعبود، بيروت، 2000م، ص348

2 – سفر الملوك الأول (14 : 30) .

3 – سفر الملوك الأول 15 : 27-30) .

4 – عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص390،391 .

5 – أحمد سوسة، **العرب واليهود في التاريخ**، ط7، العربي للإعلان والنشر، بيروت، (د.ت)، ص220،221 .

آخاب بن عمري 871-851 ق.م : تملك في السنة الثامنة والثلاثين لآسا ملك يهوذا وملك أخاب بن عمري على إسرائيل في تملك في السنة الثامنة والثلاثين لآسا ملك يهوذا وملك أخاب بن عمري على إسرائيل في السامرة مدة إثنين وعشرين سنة وعمل أخاب بن عمري الشر في عين الرب أكثر ، من الجميع الذين قبله [1] ، وكان ممن يعبد بعل الكنعاني خاصة بعد زواجه من إيزابيل الصيدونية وتذكر بعض المراجع إيزابيل الصورية نسبة إلى مدينة صور لأن والدها كان ملك صور وصيدا، وأدخلت الملكة عبادة بعل وعشتارت والطقوس الدينية الفنيقية لإسرائيل [2] ،وضف إلى ذلك فقد سيطرت الملكة على زوجها بالكامل فقد فرضت عبادة بعل الكنعاني، وأدى هذا إلى نزاع طويل[3] ، إلا أن الشعب كان معارضا على ذلك، بزعامة النبي إيليا ولقوله تعالى:﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾﴾ [4]، وقد ورد ذكر النبي إيليا في القرآن الكريم إلياس الذي دعي بني أسرائيل إلي عبادة الله [5].

أخازيا بن آخاب 850-849 ق.م حكم شهورا قليلة ومات إثر حادثة بعد سقوطه من شرفة غرفته [6]، ولأنه لم يكن له ولد خلفه يهورام بن أخاب 850-840 ق.م حاول أن يقوم بإعادة بناءهيكل يهوه إله إسرائيل وأن يرفع العوائق التي تضايق الشعب ولكن كان ذلك مستحيلا فتحالف مع يهو شافط وملك أدوم لضرب ميشا ملك مواب الذي رفض دفع الجزية وباءت الحملة بالفشل، وبعد مدة قام بنهدد بمحاصرة السامرة وحدثت المجاعة، بعد وفاة بنهدد خلفه حزائيل الذي إنتصر في اولى معاركه في راموت جلعاد شرقي الأردن أين أصيب يهورام بن أخاب، فقام قائد الجيش

1 – سفر الملوك الأول (16 : 30) .
2 – عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص392 .
3 – فيليب حتي، المرجع السابق، ص211 .
4 – سورة الصافات،الأية : 124-132 .
5 – إبن كثير، المرجع السابق،مج7، ص37 .
6 – سفر الملوك الثاني (1 : 2) .

ياهو بن يهو شافط بن نمشي 840-814 ق.م بإنقلاب قتل كل من ملك إسرائيل يهو رام وملك يهوذا أخزيا، كما قام بقتل إخوة يهورام وكهنته وأصدقائه وقادة جيشه وخلفه بعد ذلك يهو آحاز 814-800 ق.م **و**ملك على إسرائيل في السامرة سبعة عشر سنة وفي أيامه كانت المنطقة خاضعة لحزائيل وإبنه بنهدد الثاني" لم يبقى له ليهوا أحاز شعب إلا خمسين فارساوعشر مركبات وعشرة ألاف رجل لأن ملك أرام أفناهم ووضعهم كالتراب للدوس"[1]، وخلفه يربعام الثاني 793-753 ق.م **و**كان يربعام من أكفئ القواد الذين عرفتهم إسرائيل وقد إمتدى بحدود دولته من الشمال على حساب الأراميين، بل قيل أيضا أنه إستولى على دمشق وإسترد جميع بلاده التي كانت تحت يد الأراميين، وزكريا حكم لمدة ستة أشهر وذبحه شلوم بن يابيش عند يربعام، وهكذا إنتهى للأبد[2].

خلفه فقحيا الذي ملك سنتين لياتي بعده فقح بن رمليا 740-732 ق.م الذي تحالف مع رازين ملك دمشق ضد يهوذا (راهين ملك آرام صعد مع فقح بن إسرائيل إلى أورشليم لمحاربتها فلم يقدر أن يحاربها) [3]، وهكذا وجدت يهوذا نفسها وحيدة ومهددة من الشمال بإسرائيل ومن الجنوب بأدون ومن الغرب بفلسطين فأرسل الملك آحاز إلى الملك أشور تجلات بلاصر الذي إجتاح المنطقة ولولا أن قام هوشع بن إيليت لدفع الجزية لكن ملك اشور قد خرب كل بلاد إسرائيل[4].

2.مملكة الجنوب (يهوذا):رحبعام 928-911 ق.م أول ملوك يهوذا ملك ثلاث سنين في أورشليم، وإبتدأ ملكه بحرب ضد إسرائيل أي صد يربعام بجيش من أربع مئة ألف رجل إعتقادا منه أن إسرائيل عصت أمر الله[5] فخلفه أبيام 911-908 ق.م والذي شن حرب ضد مملكة الشمال وتمكن من إسترجاع ملك بيت داوود وقتل خمسمئةالف رجل منهم (هذه مبالغة من مبالغات العهد القديم)، ومات دون تغيير في العلاقات بين المملكتين، وخلفه آسا 908-867 ق.م الذي قام بإزالة الأصنام

1 – سفر الملوك الثاني (13 : 7) .
2 – سفر الملوك الثاني (15 : 10) .
3 – عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص394 .
4 – سفر الملوك الثاني (17 : 6) .
5 – سفر الملوك الأول (14 : 30) .

التي نصبها أبوه في أورشاليم ، كما قام بتشيد التحصينات في السنوات الأولي من حكمه، وفي السنة السادسة والثلاثين للملك آسا صعد بعشا ملك إسرائيل على يهوذا فماكان من آسا إلا أن أخرج فضة وذهب من خزائن بيت الرب، وأرسل إلى بنهدد ملك أرام ليستعين به ضد إسرائيل[1]، وبعد موت الملك آسا خلفه يهوشافاط 867-847 ق.م أنهى على مظاهر الوثنية في يهوذا وقد دخل في معاهدة تحالف مع إسرائيل مع عائلة العمريين بالرغم من عنف سياسة عمري وهذا التحالف أعاد للهودية تجديدها وتقويتها [2] ، وبعد وفاته خلفه يهورام 847-840 ق.م هو

خليفة يهوشافاط كان هذا الملك على وفاق مع إسرائيل خصوصا بعدما تزوج من بعثيليا بنت أخاب و إيزابيل ومات يهورام بعد ثمانى سنين من الحكم، خلفه اخزيا بن عثليا والذي قتل على يد ياهو، وعندما سمعت عثليا بنت أخاب 840-833 ق.م بخبر موت إبنها قامت بتنصيب نفسها ملكة على يهوذا، لكن الكاهنيهو ياداع إنقلب عليها وقتلها ونصب مكانها يوآش إبنه ملكا ما بين 833-798 ق.م قام بترميم بيت الرب الذي هدمه شيشناق وبعد موت ياهوياداع، أغراه رؤساء يهوذا، فتخلى عن عبادة الله وصرح بعبادة الأصنام[3]، خلفه الملك أمصيا 798-769 ق.م الذي قام بمحاربة عبادة بعل وإستطاع أن يسترد كل المدن التي فقدها أبوه، إستأجر جنودا من إسرائيل في حربه مع أدوم ولكن الجنود في عودتهم أغاروا على بعض مدن يهوذا فغضب أمصيا جدا وإنفعل وأعلن الحرب على إسرائيل وإصطدم مع جيش يهواش ولكن إنكسر يهوذا ووقع أمصيا في الأسر، وزحف يهواش على أورشليم[4].خلفه بعده إبنه عزريا 769-733 ق.مملك وهو صبي، شهدت المملكة خلال حكمه قوة وإزدهار من خلالإصلاح الحصون في أورشليم[5]، خلفه إبنه يوثام وأتي بعده آحاز 733-715ق.م الذي ترك عبادة يهوه وتبع آلهة مختلفة وبعد موت آحاز خلفه حزقيا 715-698ق.م بعد أن أمسك بزمام الأمور ضرب الفلسطنين،ونتيجة التحالف التي إنتهجتها

1 – سفر أيوب الثاني (16 : 1-4) .

2 – سفر الملوك الثاني (11 : 1-3) .

3 – سفرالملوك الثاني (24 : 20-22) .

4 – سفر الملوك الثاني 14 : 8-16) .

5 – فليب حتي، المرجع السابق، ص215-216 .

القبائل الكنعانية مع مصر الأشوريين ينظرون بغضب إلى ممالك كنعان، وبالتالي قام الأشورين بحملات عسكرية على المنطقة وإستطاعت يهوذا بحماية نفسها من خلال دفع الجزية للأشوريين، لكن حزقيا تمرد فيما بعد علي سنحريب 705-681 ق.م بعد أن تحالف مع المصريين فأرسل "سنحاريب" حملة لإجتياح يهوذا لكنها لم توفق[1].

الملك منسي 698-642 ق.م تولى الحكم وهو صغير السن، كانت يهوذا واقعة تحت الجزية للإمبراطرية الأشورية التي كانت قد إتسعت وإمتدت في أيامه حتى بلغت أقصى إتساع[2]،ولما مات سنحريب ملكها بيد بعض أبنائه وملك إبنه الأصغر أسرحدون الذي كان ملكا عنيفا وقد غزى مصر 671 ق.م [3] وبلغ مدينة منف عاصمة مصر وإحتلها وهرب من أمامه طهرقا فرعون مصر وإحتل أسرحدون منف وسلب كل كنوزها ولكنه وقع مريضا ومات، فقام اشور بانيبال بنجدة جيش أبيه وأكمل الحصار.

أيام يوشيا 639-609 ق.م بدأ الإستقلال في حكمه واضحا وواقعا ولكن تسجيلات الحكم في السنين الأولى له ضلت غامضة، وكانت على يد الحكام الذين تولوا رعايته، ولكن على العموم كان الحكم مواليا لأشور غير أنه كان معروف منذ تنصيبه ملكا أن الإستقلال لابد قادم على يده، في السنة 12 من حكمه سنحت له الفرصة لأول مرة عندما كان أشور بانيبال قد شاخ عندئذ بدأت قبضة أشور تتفكك على الممتلكات الغربيه كلها دون تدخل منه [4]، بدأ يوشيا بالتحرك لإصلاح مملكته وبدأ يطهّر يهوذا وأورشليم وبدأت إصلاحاته على أعلى مستوى إذ جمع الفضة التي إستودعت في الهيكل، إلا أن إصلاحاته لم تستمر طويلا لأن الشعب عاد لعبادة الأوثان، توفي على يد نخاو 609-583 ق.م [5]

1 – إسماعيل ناصري الصمادي، **نقد النص التوراتي**، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2005، ص313 .

2 – عامر سليمان،المرجع السابق، ص237 .

3 - أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص331 .

4 – عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص209 .

5– الملوك الثاني (17 : 6) .

III. الوضعية السياسية للمملكة يهوذا قبل الحصار.

لم تزد ايام يهوذا كثيرا بعد سقوط إسرائيل سنة 721 ق.م ووقوعها في السبي ولم يكن لهم عودة، إذ تم القضاء على مملكة السامرة على يد الأشوريين إذ بقيت مملكة يهوذا تنتظر مصيرها وهي تتأرجح بين القوتين مصر من الغرب ودولة اشور من الشرق، فإذا إنحازت إلى الأولى غضبت عليها الثانية وإذا إنظمت للثانية أغاضت الأولى[1].

1. مملكة يهوذا بعد سقوط مملكة إسرائيل 721-687 ق.م :

حزقيا بن أحاز 715-687 ق.م تمكن هذا الملك من تكتيل عشائر بني إسرائيل من حوله في محاولة منه للتخلص من سيطرة المصريين والتعاون مع الأشوريين، وبعد أن نجح في حربه مع الفلسطينيين سكان قرية (فلشة) أعلن العصيان على الملك أشور وتقول التوراة (وكان الرب معه وحيثما كان يخرج كان ينجح وعصى على ملوك أشور ولم يتعبد له)[2] .

ولكن كان واضحا أمام حزقيا أنه لطالما بقيت يهوذا تحت إحتلال أشور وثقل الجزية فهي لن تستطيع أن تنهض بعبادتها وتطهيرها للبلاد والشعب معا للعبادات الوثنية، ويرجع نجاحه إلى رضى الرب على الملك لأنه حفظ وصايا الرب ولما كان ملوك بني إسرائيل لا يسمعون صوت الرب ولم يحفظوا عهده كان الرب يغضب ويسلط عليهم أعدائهم فتقول التوراة (في السنة السابعة لهوشع بن أيله ملك إسرائيل صعد شل منصر ملك أشور على سامرة وحاصرها وأخذها في نهاية ثلاث سنين

1 - أحمد سوسة، المرجع السابق، ص24.
2 - الملوك الثاني (18 : 7) .

وفي السنة التاسعة لهوشع ملك إسرائيل أخذت السامرة لأنهم لم يسمعوا صوت الرب بل تجاوزوا عهده وكل ما أمر به موسى عبد الرب فهم يسمعوا ولم يعملوا)[1] ، وكان نتيجة العصيان أن سنحاريب إنحدر بجيشه لحصار أورشليم .

2. حصار أورشليم:

في سنة 701 ق.م قام سنحريب بحملة قوية على مملكة يهوذا لإخضاعها وتدميرها والقضاء عليها كما فعل أسلافه في إسرائيل فهب حزقيا 715-686 ق.م وأرسل وفدا إلى مصر مستنجدا بملكها طهرقا فوعده المصريون بمده بالعون، فإنتقد أشعيا على إعتماده على ملك مصر بدلا من إعتماده على الرب قوله (ويل للذين ينزلون إلى مصر للمعونة ويستندون على الخيل ويتوكلون على المركبات لأنها كثرت وعلى الفرسان لأنهم أقوياء جدا، ولا ينظرون إلى قدوس إسرائيل ولا يطلبون الرب)[2]، والإعانة التي قدمها المصريين لمملكة يهوذا ليس حبا فيها بقدر رغبتهم في إتخاذها موقعا من مواقع دفع الغزو الأشوري خارج الحدود المصرية وروت نصوص سنحريب أنه إستولى على 46 مدينة من مدنها الكبرى فضلا عن إعداد كثيرة من قراها، وقسمها بين انصاره من حكام عقرون وأشدود وغزة، وذكرت أنه أسر أكثر من مئتي ألف من أهلها وحاصر عاصمتهم أورشليم [3] .

مما إضطر الملك حزقيا ملك يهوذا إلى المفاوضة ودفع جزية كبيرة[4] ،كما جاء في النص التالي: "وفي السنة الرابعة عشر للملك حزقيا صعد سنحريب ملك أشور على جميع مدن يهوذا الحصينة وأخذها وأرسل حزقيا إلى الملك أشور إلى لخيش يقول" لقد أخطأت أرجع عني، ومهما جعلت على حملته، فوضع ملك أشور على حزقيا ملك يهوذا ثلاث مئة وزنة من الفضة وثلاثين وزنة من الذهب[5]

1- سفر الايام الثاني (30 : 13-15) .
2- سفر الملوك الثاني (18 : 9-12) .
3- عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص797 .
4- ديلا بورت، المرجع السابق، ص312-313 .
5- سفر الملوك الثاني (18 : 13-17) .

"، وأسلفنا أنه على العكس من الرواية الأشورية، روت أصفار من التوراة أن الجيش الأشوري حل به الموت الإلهي وحام ملك الله فوقه ليلا، وفي بكرة الصباح أصبحوا جثثا هامدة فإرتدى الملك الأشوري مدحورا يخزي الوجه إلى أرضه بعد أن أصبح جيشه كالعاصفة في مهب الريح[1]،وروى هيرودوت أن المصريين أطلقوا لوحي ربهم جرذانا على معسكرات الأشوريين فقطعت أوتار أقواسهم وأتلفت جعاب سهامهم وأفسدت سيور دروعهم مما سهل تمزيقهم إربا، وربط الباحثون بين قصة الجرذان هذه والهلاك الإلهي الذي تحدثت عنه التوراة لأن الجرذان أفشت وباء الطاعون بين الأشوريين فأهلكت منهم خلقا كثيرا مما أجبر بقيتهم على الإنسحاب[2]، بعد وفات سنحريب الذي تذكر التوراة عن وفاته " وفيما هو ساجد في بيت نسروخ إلهه ضربه أدرملك وشراصر إبناه بالسيف، ونجوا إلى أرض أراراط، وملك أسرحدون إبنه عوضا عليه"[3]،وبدأ التنافس بين الإخوة على العرش وقد تمكن أصغرهم من تولي العرش، أسرحدون 681-669 ق.م تمكن من القضاء على الفتنة التي أعقبت إغتيال والده وبعد ذلك أعادالهدوء والإستقرار إلى دولته وبدأ في إعادة تنظيم الخدمات العامة بعد أن أصابها التوقف نتيجة الإضطرابات وأعاد جمع الضرائب بعد أن توقف دفعها [4]، ثم بعد ذلك وجّه إهتمامه إلى الخارج، وفي عام 679 ق.م قام أسرحدون بحملة إلى الساحل الفلسطيني ووصل إلى وادي العريش على الحدود المصرية، ولعل الدافع غلى ذلك كان إتساع النفوذ المصري في عهد الفرعون طهرقا إلى الساحل الفلسطيني وفينيقيا[5].

1 – عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص797 .

2 – هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، تر: عبد الإله الملاح، منتدي مكتبة الإسكندرية، مصر، 2002، ص198 .

3 – سفر الملوك الثاني (19 : 37) .

4 – أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص330 .

5 - نجيب ميخائيل إبراهيم ، **مصر والشرق الأدنى القديم**، ط4، دار المعارف بمصر، 1963، ص 129 .

ونتيجة لذلك بدأ الملك الأشوري أسرحدون 671 ق.م بمهاجمة مصر مباشرة ونجح أسرحدون في عبور صحراء سيناء وإستولى على منف فيما إنسحب طهرقا جنوبا إلى نباتا تاركا الوجه البحري تحت سيطرة النفوذ الأشوري الذي نظم الأمور فيها مقسما البلاد إلى عشرين مقاطعة منفصلة يحكم كل منها أمير وطني، الذي إعترف جميع الحكام بسيادته على مصر، إلا أن طهرقا عاد بعد سنوات فإسترد منف مما إضطر أسرحدون 666 ق.م بقيادة حملة أخرى لإخضاع مصر ثانية لكنه توفي قبل أن يتم له ذلك، وخلفه أشور بانيبال 668- 627 ق.م خلف أشور بانيبال الملك أسرحدون على العرش الاشوري، ومن أهم الأحداث في عهد أشور بانيبال إكمال ضم مصر، وأقام بها الحاميات، وفرض الجزية عليها، وفرّ طهرقا إلى طيبة لكن الأشوريين دخلوها وإستولوا عليها، فلجأ طهرقا إلى "نباتا" وظل بها حتى مات [1] الملك تانوت آمون 664-656 ق.م وقد خلف الملك طهرقا، جمع جيشه فحرر منف على أيدي الأشوريين وما إن علم أشور بانيبال بهزيمة جيشه في مصر أصدر أوامره إلى بعض الفرق العسكرية المعسكرة في بلاد كنعان وفلسطين(664 ق.م) بالتحرك إلى مصر للقضاء على تانوت آمون وكان له ذلك، وهزم تانوت آمون وتعقبه إلى طيبة مما أدى إلى لجوءه إلى نباتا حتى ينجو بنفسه وظل هناك حتى توفي[2]، بهزيمة تانوت آمون إستقر الحكم للأشوريين ولكن إلى حين، إذ أن بسماتيك الأول قد حمل راية الثورة وبدأ في جمع جيش لطرد الغزاة، أعلن بسماتيك الأول الإستقلال في دلتا النيل وتحالف مع ملك الليديين وطرد الحاميات الأشورية إلى فلسطين مما أدى بأشور بانيبال إلى التخلي على مصر نتيجة صراعه مع بابل وعلام وكان الإنتصار فيها لأشور بانيبال [3].

وأعلن ملك ليديا عدم خضوعه لأشور بانيبال، وفي عام 652 ق.م وجد الملك الاشوري نفسه متورطا في حرب أهلية داخلية أدت إلى الإنشغال تماما بها، وتمكن بسماتيك الأول بأن يعزز

1 – عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص608-609 .

2 – رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص396 .

3 – إبراهيم رزقانة، **حضارة مصر والشرق القديم**، دار مصر للطباعة، مصر، (د.ت)، ص377 .

مكانته بمساعدة الملك الليدي ولم تستطع الإمبراطورية الأشورية الحفاظ على قوتها فقد أرهقتها الحروب ضف إلى ذلك تولي حكام ضعاف زمام الأموربعد أشور بانيبال وظهور الكلدنيون والميديين كقوتين جديدتين على مسرح الأحداث ونتيجة لتحالفهما هاتين القوتين سقطت نينوى سنة 612 ق.م ليقتسم بعد ذلك الميديون والبابليون ممتلكات الأمبراطورية الأشورية فإستولى الميديون على أجزائها الشمالية الشرقية أما الكلديون فإستولوا على أجزائها الجنوبية[1].

1– حلمي محروس، المرجع السابق، ص96 .

خاتمة

لقد حاولنا في هذه الدراسة إظهار النتائج التي آلت إليها الأحوال في مرحلة الصراع المصري الأشوري على منطقة كنعان من كافة النواحي السياسية والإقتصادية والعسكرية وأثّر ذلك على مسرح الصراع على بلاد كنعان،ومع مرحلة الصراع ظهرت أهمية المدن الساحلية الفينيقية والتي كانت ذات أهمية إستراتيجية وإقتصادية كبيرة وكانت بذلك محط إهتمام القوتين المصرية والأشورية الت حاولتا بشكل كبير السيطرة على تلك المناطق، كما أن بعض هذه المدن الكنعانية الفينيقية كانت الساحة الرئيسية للصراع بين القوى، ورأينا كيف أن القوة المصرية وصلت أقصى إتساع لها بعد وصول الملك الكبير تحتومس الثالث إلى أقصى الشمال الفينيقي لتسجل أقصى مساحة تضمها القوة المصرية منذ قيام الوحدة بين الشمال والجنوب في الألف الثالث قبل الميلاد.

– على الرغم من تمتع كل من الحضارة المصرية وبلاد الرافدين بموقع جغرافي مهم إلا أنها تبقى بأمس الحاجة إلى المواد الأولية المساعدة على التطوّر الحضاري .

– إن هناك أسباب ودوافع دينية وجغرافية وإقتصادية بالإضافة إلى الوضع السياسي للأشوريين في مطلع الألف الأولى قبل الميلاد دفعت بهم للإتجاه غربا إلى الساحل الفينيقي.

– واجه الأشوريون في حملاتهم إلى أرض كنعان مقاومة الدويلات الأرامية والتي شكلت حاجزا عن الوصول إلى البحر الأبيض المتوسط، ولما تمّ القضاء عليها أصبح الطريق إلى الغرب مفتوحا .

– دخلت مصر بمحاولات لقلب الدويلات في فلسطين وإثارة القلاقل في وجه الأشوريين .

– عندما إتسع نفوذ مصر في عهد طهرقا قام أسرحدون بحملة على مصر وتم إكتمال ضم مصر في عهد أشور بانيبال .

– إن الخلافات التي ظهرت بين الموسويين بعد موت سليمان عليه السلام سنة 931 ق.م تمخّض عنها قيام دولتين هزيلتين الأولى في الشمال إسرائيل والأخرى بالجنوب بإسم يهوذا، وكانت حربا سجالا بين المملكتين، حيث أن الإمبراطورية الأشورية لعبت دورا رئيسيا في القضاء على مملكة إسرائيل وتحطيم مملكة يهوذا، الذي لم يكن سوى نتيجة طبيعية لأحداث تاريخية .

الملاحق

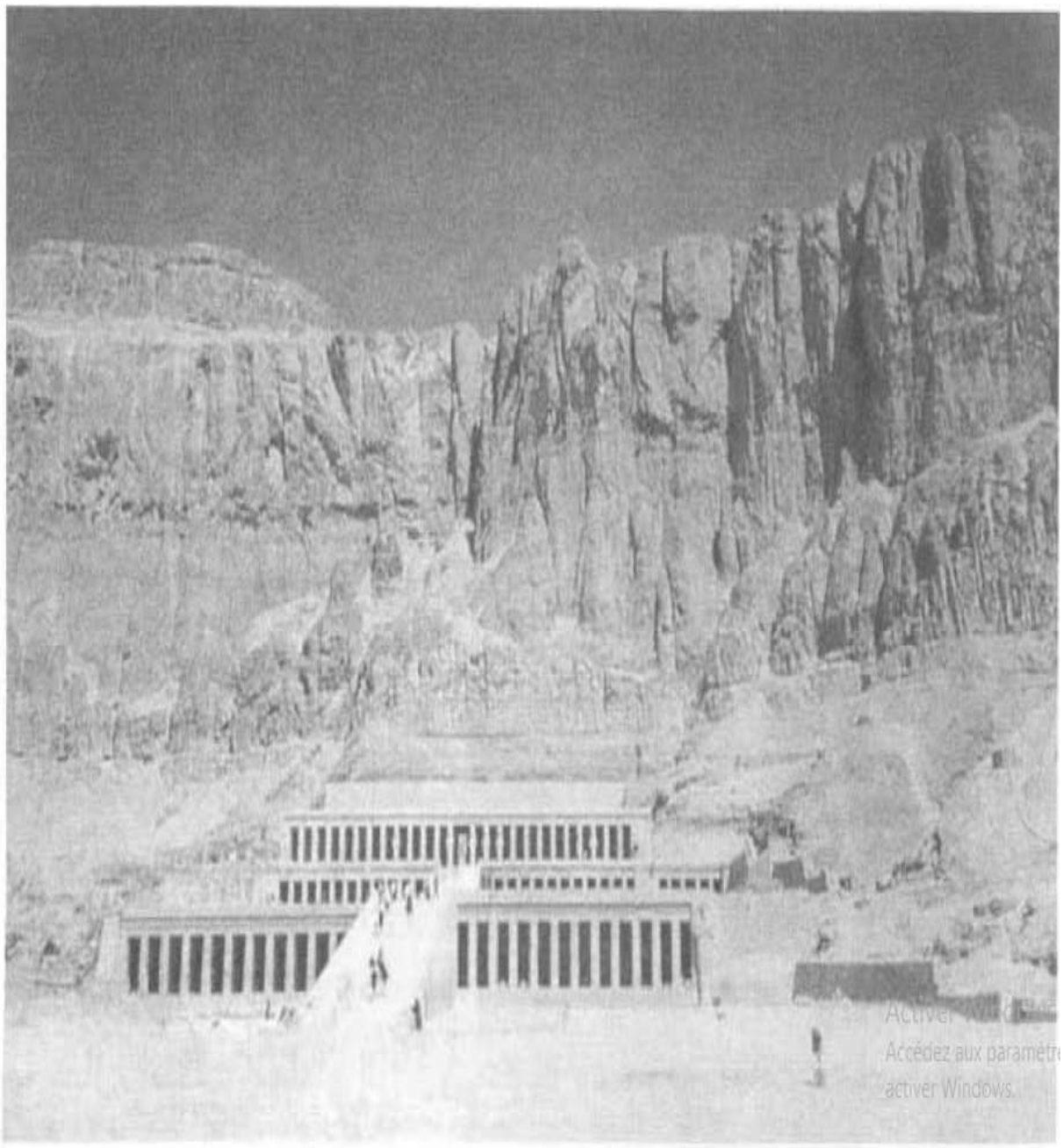

معبد الملكة حتشوبست بالدير البحري

كارل ريوردا، التاريخ المصور لمصر القديمة، المرجع السابق، ص46

الملحق رقم -1-

العجلة الحربية

كارل ريوردا، التاريخ المصور لمصر القديمة، المرجع السابق، ص55

الملحق رقم -2-

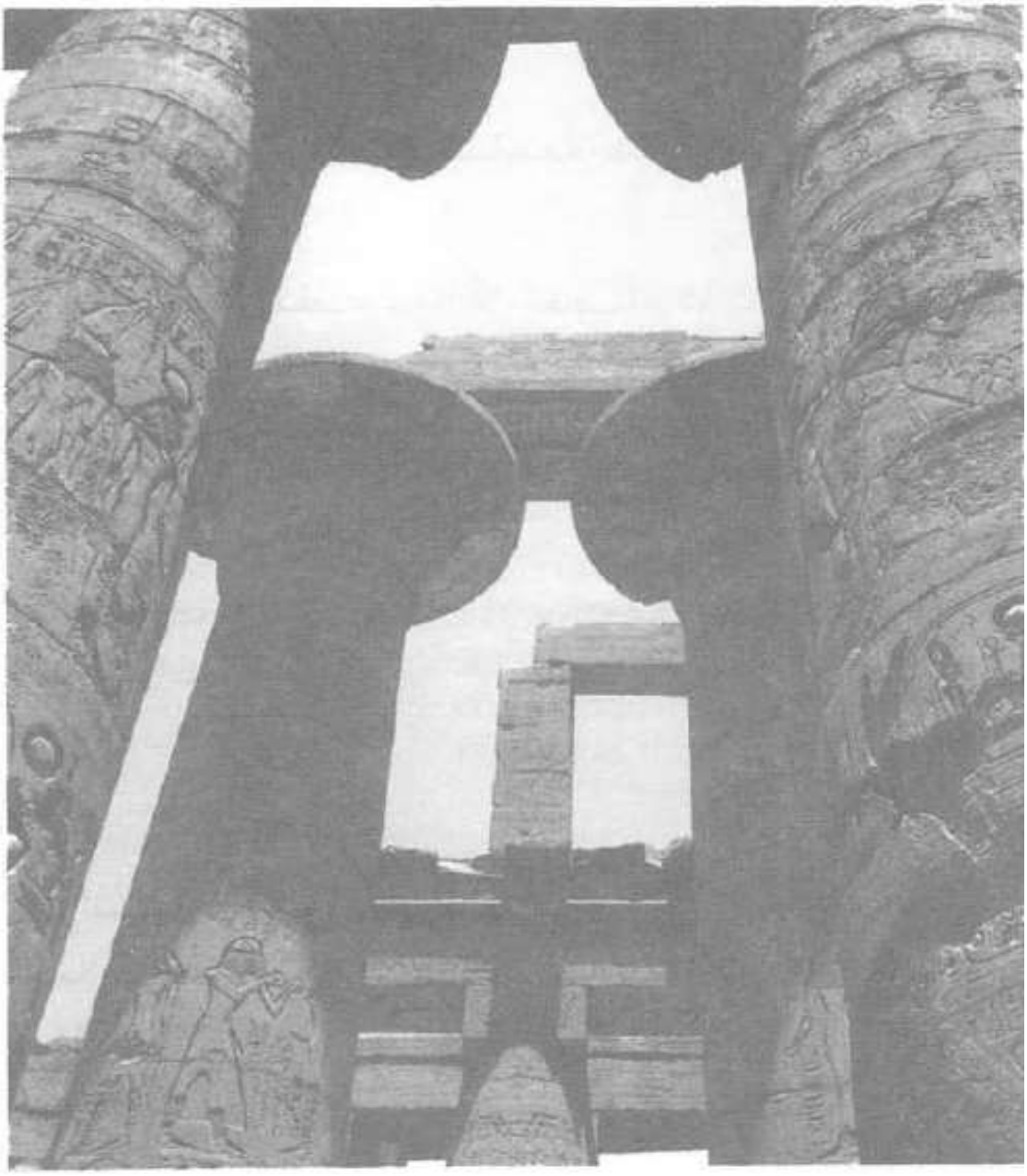

قاعة الأساطين في معبد الكرنك

كارل ريوردا، التاريخ المصور لمصر القديمة، المرجع السابق، ص60

الملحق رقم -3-

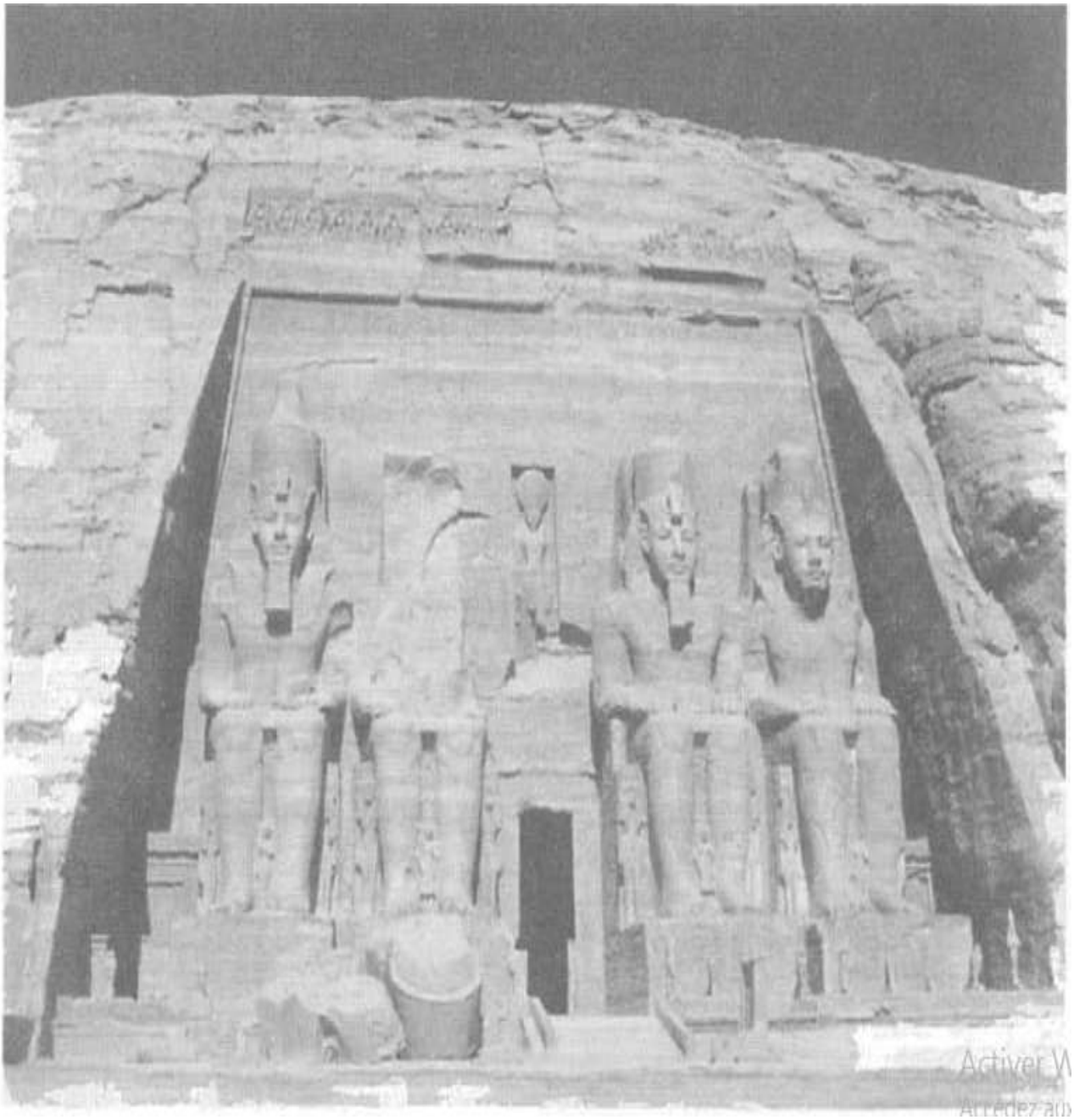

التماثيل الأربعة الضخمة للملك رمسيس الثاني على واجهة معبد أبو سمبل

كارل ريوردا، التاريخ المصور لمصر القديمة، المرجع السابق، ص62

الملحق رقم -4-

طهرقا الفرعون الكوشي، الأسرة الخامسة والعشرين

كارل ريوردا، التاريخ المصور لمصر القديمة، المرجع السابق، ص68

الملحق رقم -5-

رمسيس الثاني

كارل ريوردا، التاريخ المصور لمصر القديمة، المرجع السابق، ص64

الملحق رقم -6-

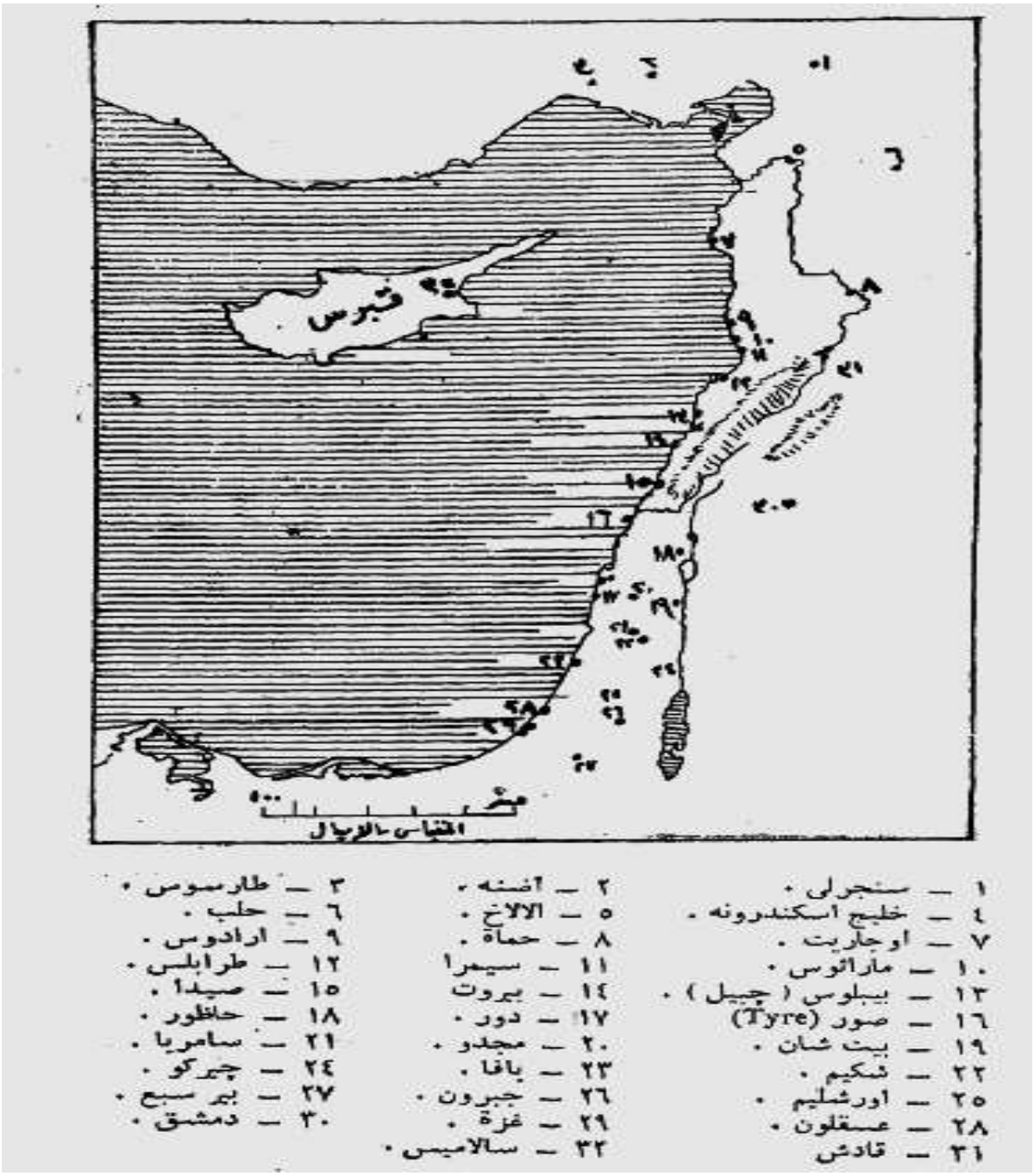

خريطة – بلاد كنعان–

عبد الحميد زايد، الشرق الخالد، المرجع السابق، ص781

الملحق رقم –7–

خريطة فلسطين

محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، المرجع السابق، ص 487

الملحق رقم-8-

مسلة شمنصر الثالث

أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة العراق، المرجع السابق، ص280

الملحق رقم -9-

البيبليوغرافيا

I.المصادر العربية :

1.**القرآن الكريم** . رواية ورش .
2.الكتاب المقدّس، **العهد القديم**، دار الكتاب المقدّس، القاهرة، 2003 م.

II.المصادر الأجنبية :

1.هيرودوت، **تاريخ هيرودوت**، تر: عبد الإله الملاح،منتدي مكتبة الإسكندرية ،مصر، 2002م.

III.المراجع العربية :

1. إبراهيم نجيب ميخائيل، **مصر والشرق الأدنى القديم** – حضارة الشرق القديم –، ج3، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1964 م .
2. إبراهيم رزقانة وأخرون، **حضارة مصر والشرق القديم**، مكتبة مصر، القاهرة، (د.ت).
3. إبن كثير ، تفسير القرآن العظيم ،تح :سامي بن محمد سلامة ،ط1، دار طيبة لنشر والتوزيع ،الرياض، السعودية ، 1997م.
4. أحمد سامي سعيد والهاشمي رضا جواد، **فلسطين حتى التحرير العربي**، سلسلة الموسوعة التجارية المسيّرة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1988م.
5. .....، **تاريخ فلسطين القديم**، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، 1979م.
6. أحمد محمود عبد الحميد، **دراسات في تاريخ مصر الملكية**، جامعة دمشق، 1996م.
7. أحمد محمود عبد الحميد، **دراسات في تاريخ مصر الملكية**، جامعة دمشق، 1996م.
8. أديب سمير، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، الإسكندرية للكتاب، مصر، 1997م.
9. إدزارد أوتو وأخرون، **الحضارات المبكرة**، تر : عامر سليمان، الموصل،1967م .
10. باقر طه ، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ط2، دار المعلمين العالمية، بغداد، 1955م.

12. برستد جيمس هنري ، **تاريخ مصر منذ أدم العصور حتي الفتح الفارسي** ، تر : حسن كامل ، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997 .

13.بكر إبراهيم محمد، **صفاحات مشرقة من تاريخ مصر القديم**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1992 م.

14.....،**موسوعة تاريخ مصرعبر العصور**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1997م.

15.تريجر، **مصر القديمة**، تر لويس بقطر، المجلس الأعلي لثقافة، مصر، 2002م .

16.توفيق سليمان، **دراسات في حضارة غرب آسيا القديمة**، ط1، دار دمشق، سوريا، 1985م.

17.جباغ قابلو، **تاريخ الحضارة القديمة**،ط3، جامعة دمشق، 2003م .

18.جريمال نيقولا،**تاريخ مصر القديمة**، تر: ماهر جيوجاتي، دار الفكر لدراسات والنشروالتوزيع، القاهرة، 1993 .

19.حتي فليب، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، تر: جورج حداد وعبد الكريم رافق، ج1، دار الثقافة، بيروت، 1957م .

20. .....، **لبنان في التارخ**، تر: أنيس فريحة، دار الثقافة،بيروت، لبنان،1959م.

21. حسن سليم، **مصر القديمة**، ج4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000م .

22. الحلو عبد الله، **صراع الممالك في التاريخ السوري القديم**، دار بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1999م.

23. دبس يوسف، **تاريخ الشعوب المشرقية**، ج2، ط1، دار نظير عبدو، بيروت،200م.

24. ديوران جان، **تاريخ حلب في بداية الألف الثالثة قبل الميلاد**، تر: فيصل عبد الله، منشورات جامعة حلب،1996م.

25. ديورانت ول، **قصة الحضارة**، ج1، تر: زاكي نجيب، تق: محي الدين صابر، دار الجيل لطباعة والنشر، بيروت،1981م.

26. ديلابورت ،**بلاد مابين النهرين**، تر: محرم كمال مر: عبد الوهاب ابو بكر، القاهرة، 1998 .

27.ريوردا كارل، **التاريخ المصور بمصر القديمة**، تلا: إبتسام محمد المجيد،ط1، الهيئة العامة للكتاب، مصر،(د.ت)

28. زايد عبد الحميد، **الشرق الخالد**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968م.

29. الزغبي التركي، **اليهود وأرض كنعان**، مؤسسة رسلان للطباعة والنشلروالتوزيع، سوريا، 2012م.

30. ساكزهنري، **قوة أشور**، **تر**: عامر سليمان، منشورات المجتمع العلمي، بغداد، العراق، 1973م.

31. سعد الله محمد علي، **في تاريخ مصر القديمة**، الإسكندرية للكتاب، مصر،2000م.

32. سليم أحمد أمين، **دراسات في تاريخ وحضارة العراق**، بستان المعرفة الإسكندرية، مصر،2004م.

33 .....، **دراسات في تاريخ الشرق القديم**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر، 200م.

34. سليم محمود عمرمحمد، **بئر العائلة المقدسة في تل بسطة**، المطبعة التجارية الحديثة،2000م.

35. سوسة أحمد، **تاريخ وحضارة واد الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية ومكتشافات الأثرية والمصادر التاريخي**ة،ج1، دار الحرية للطباعة، بغداد،العراق، 1983م.

36. .....، **العرب واليهود في التاريخ**، ط7، العربي للإعلان والنشر، بيروت،(د.ت) .

37. .....، **ملامح من تاريخ القديم ليهود العراق**، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، 1983م .

38. شارف ألكسندر، **تاريخ مصر**، تر: عبد المنعم أبو بكر، ج1، القاهرة، مصر،1966م.

39. شورتر الن، **الحياة اليومية في مصر القديمة**، ت.د : نجيب مخائيل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997م.

40. صالح عبد العزيز، **مصروالعراق**، ج1، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر،1999م.

41. الطبري، **تفسير الطبري**،ط1، للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، مصر، 2001م.

42 . العسلي كامل جميل، **القدس في التاريخ**، الجامعة الأردنية ، عمان، 1992م.

43 . عصفورمحمد أبو المحاسن، **معالم حضارات الشرق الأدني القديم** ، دار النهضة العربي، بيروت، 1981م.

44 .علي رمضان عبده، **تاريخ مصر القديم**، ج2، دار النهضة الشرق، القاهرة، مصر،2000م.

43 . غلاب محمد سيد، **الساحل الفنيقي وظهيره في الجغرافيا في التاريخ**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1929م.

44. الغنيمي عبد الفتاح مقلد، **الكنعانيون وتاريخ فلسطين القديم**، العربي لنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003م.

45. فرح نعيم، **تاريخ حضارات العالم القديم ما قبل التارخ**، دمشق، سوريا،1975م.

46. فرزات محمد حرب، **تاريخ سوريا القديم، جامعة دمشق**، سوريا،1992م.

47. كتشن كنت، **رمسيس الثاني فرعون المجد والإنتصارات**، تر: أحمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، مصر، 1991م.

48 . لالويت كلير، **نصوص مقدسة ونصوص دنيوية بمصر القديمة**، تر: ماهر جيوجياتي، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1966م.

49 . محمد على عبد لطيف، **المراكز التجارية بوسط آسيا بالعصر الأشوري القديم**، الإسكندرية، مصر، 1984م.

50 . مرعي عيد وعبد الله فيصل، **المدخل إلى تاريخ الحضارة**، جامعة دمشق، سوريا، 1993م.

51 . مهران محمد بيومي، **تاريخ العراق القديم**، دار المعرفة الجامعية، مصر،1990م.

52 .....، **بنو إسرائيل**، ج2، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ،مصر،1999م.

53.....، **المدن الكبري في مصر والشرق الأدني القديم**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981م.

54.....، **دراسات في القرآن الكريم**، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1988م.

55. موسي أحمد رشاد، **دراسات في تاريخ مصر الإقتصادي**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، مصر، (د.ت).

56 . موسكاتي سبيتينو، **الحضارات السامية**، تر: السيد يعقوب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1997م.

57 . المسكين الأب متي ، **تاريخ إسرائيل**، مطبعة القديس أنا مقار، القاهرة، مصر، (د.ت).

58 . الناظوري رشيد، **جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا**، دار المعرفة الجامعية، 1990م.

IV. المجلات:

1 . أمين محمود حسين، **الكاشيون**، مجلة كلية الأداب جامعة بغداد، العدد3، بغداد، العراق، 1963م.

2 . سعد الله محمد على، **بحث عن الأقواس التسعة**، مجلة كلية الأداب، الإسكندرية، مصر، 1990م.

3 . سليم محمود عمر محمد، **وسام الذبابة الذي كشف عنه فبي مدينة باست– تل بسطة–**، مجلة أداب الإسكندرية، عدد46، 1997م.

V. المعاجم:

1 . عبودي هنري،معجم المصطلحات السامية، ط1، دار جرس برس، لبنان،1988م.

2. إبن يوسف أبو حيان بن محمد الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط، دار الفكر،بيروت،لبنان،1978م.

فهارس

فهـــــرس الموضـــوعـات

مقدمة .....أ ب ج د

الفصل الأول : مرحلة السيادة المصرية على بلاد كنعان.....06-33

I. أوضاع بلاد كنعان قبيل القرن 16قبل الميلاد 06-16

1.أهم ممالك بلاد كنعان قبيل القرن 16 قبل الميلاد 06-14

2.العلاقات الكنعانية المصرية القديمة 14-16

II. طرد الهكسوس 17-25

1. أوضاع مصر في ظل حكم الهكسوس 17-22

2. خروج الهيكسوس من مصر وبدأ التوسع في بلاد كنعان 22-25

III. ملوك الدولة الحديثة (عصر الإمبراطورية) 25-31

1. حملات ملوك الأسرة الثامنة عشرة (تحتمس الثالث) 25-29

2. حملات ملوك الأسرة التاسعة عشرة (رمسيس الثاني).....29-31

IV. ملوك عصر الدولة المتأخر 31-32

1 . ملوك الأسرة الخامسة والعشرون (طهرقا) 31-32

2. ملوك الأسرة السادسة والعشرون الصاوية (باسمتيك الأول).....32

الفصل الثاني: الأشوريون.....34-48

I. العصر الأشوري الوسيط.....37-40

II. الإمبراطورية الأشورية الحديثة.....48-57

1.الإمبراطورية الأشورية الأولى (2105-1530 ق.م).....40-43

2. الإمبراطورية الأشورية الثانية (1530-911 ق.م) 43-48

الفصل الثالث : من المملكة الموّحدة إلى الإنقسام 49-68

I.عصر الملكية 49-64

1. ملكية شاؤول (طالوت) 49

2. ملكية داوود عليه السلام 49-51

3. ملكية سليمان عليه السلام 51-59

II.إنقسام المملكة 59-64

1. مملكة الشمال (مملكة إسرائيل).....59-61

2.مملكة الجنوب (مملكة يهوذا) 61-64

III.الوضعية السياسية للملكة يهوذا قبل الحصار 64-68

1.مملكة يهوذا بعد سقوط مملكة إسرائيل: 64-65

2.حصار أورشليم:.....65-68

الخاتمة: 70-71

الملاحق:.....73-81

قائمة المصادر والمراجع 83-87

فهرس: